الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد البشير الإبراهيمي - برج بوعريريج -

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

العنوان

التّركيب والدّلالة في نونيّة "أبي البقاء الرّندي"

مذكرة مقدمة لاستكمال شهادة الماستر

في اللغة و الأدب العربي النظام الجديد LMD

تخصص: لسانيات عامة

إعداد الطلبة:

* سعدي ابراهيم
* شريف عبد الحليم

إشراف الأستاذ:

د. بوزيدي منير

د. بغورة ياسين	جامعة محمد البشير الابراهيمي	رئيسا
د. بوزيدي منير	جامعة محمد البشير الابراهيمي	مشرفا ومقررًا
د. عزوزي البشير	جامعة محمد البشير الابراهيمي	مناقشا

الموسم الجامعي: 2022/2021م

بسم الله الرحمن الرحيم
MRTsoft

كلمة شكر وعرفان

قالى تعالى (فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِنْ قَوْلِهَا وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ)
سورة النمل الآية ﴿١٩﴾ ...

الحمد لله والشكر أولا وأخيرا على فضله وكرمه وبركاته الذي وفقنا لهذا وما كنا لولاه لما أدركنا شيء.

ونصلي ونسلم على سيد الخلق أجمعين إمام المتقين وصاحب الرسالة الجليلة في العلم سيدنا محمد عليه أزكى الصلوات والتسليم وعلى آله وصحبه أجمعين .

بصدق الوفاء والإخلاص نتقدم بشكرنا وامتناننا إلى الدكتور " منير بوزيدي " الذي أشرف على هذه المذكرة ،وعلى نصائحه وتوجيهاته القيمة التي مكنتنا من إخراج هذا العمل المتواضع إلى حيز الوجود

ونتقدم بخالصي شكرنا وعظيم امتناننا إلى أساتذتنا الكرام وإلى كل من ساعدنا في إنجاح هذا العمل

فأقول لكل من أعاننا أعانكم الله

وجزاكم الله كل خير وأنار الله لكم الطريق .

مقدّمـــة

مقدمـــة:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد:

فقد عُني علماء اللغة بدراسة النحو لدوافع دينية أكثر من غيرها، ساعدت على ظهور الدرس النحوي، الذي احتل مكان الصدارة بين الدراسات اللغوية، والأدبية، والنقدية ، وقد ميز المتقدمون في هذه الدراسة بين مستويين من الدراسة النحوية، فكشفت دراسة المستوى الأول عن تلك القواعد المجردة التي استند إليها النحويون في كلام العرب الفصيح.

أما المستوى الثاني فقد بحث في العلاقات المتنوعة بين الكلمات والجمل، الأمر الذي دفعهم إلى دراسة التراكيب، إذ الخبرة بتراكيب اللغة تعني الخبرة بالأغراض التي تعبر عنها وما توحيه هذه الأغراض من تغير في المعنى والدلالة.

وفي بحثنا هذا الذي عنوناه" التركيب والدلالة في نونية أبي القاء الرندي" ينبغي- للإحاطة بهذا المستوى الثاني من الدرس- أن يشار إلى معنى التركيب وبيان دلالته في هذه الوثيقة الأدبية التي تباعد زمن دراستها عن زمن إنتاجها.

- فيا ترى هل بقي تركيب الجملة العربية محافظا على شكله، أم تغير بفعل الدراسات الغربية الحديثة؟

- ثم ماذا أضافت هذه الدراسات الغربية الحديثة إلى الجملة العربية شكلا ودلالة؟

- وما هي أنواع التراكيب والدلالات المستخلصة في النونية ؟

تساؤلات نحمل حيرتها في أنفسنا بحاجة إلى إجابة لفك ألغازها وطلاسمها، وهي من أهم الدوافع التي رغبتنا في الاهتمام أكثر بهذا البحث والإلحاح الكبير إلى توضيحه وتبسيطه.

الدراسات السابقة:

وقد لاحظنا وجود بعض الدراسات السابقة التي نذكر منها مذكرة ماجيستير لبوعلام رزيق الموسومة بـــ: الخصائص الأسلوبية في نونية أبي البقاء الرندي الذي تطرق فيها إلى دراسة القصيدة من مستوياتها الصوتي والصرفي والدلالي .

واقتضت منا طبيعة الموضوع لما له من أهمية في دراسة النحو العربي وما يحمله في ثناياه من مادة علمية تتراوح بين القديم والحديث من حيث الرؤية توزيعه إلى مقدمة، وثلاثة فصول.

- مقدمة: تناولنا فيها إحاطة بالموضوع، و إشكالية البحث.
- الفصل الأول: وتعرضنا فيه إلى الجملة العربية مصطلحا وتقسيما عند القدماء.
- الفصل الثاني: تطرقنا فيه إلى الجملة العربية عند المحدثين.
- الفصل الثالث: تناولنا فيه أنواع التراكيب ودلالتها في النونية .

وختمنا بحثنا بخاتمة وهي عصارة وخلاصة بحثنا وفيها عرضنا مجموعة من النتائج التي توصلنا إليها. وقد اعتمدنا في بحثنا هذا على المنهج الاستقرائي المتعلق بجمع المادة من الكتب النحوية القديمة واللغوية الجديدة ثم ترتيبها وجمع المفاهيم والمصطلحات وكذا الشواهد النحوية، والمنهج الوصفي التاريخي باعتبار الجملة مادة نحوية لغوية تتبعنا مراحل تطورها ونموها وتصور العلماء لها. والمنهج الثالث فهو المنهج الإحصائي والذي اعتمدنا عليه في الفصل الأخير.

وقد اعتمدنا على مجموعة من المصادر والمراجع نذكر أهمها:

- نفح الطيب للمقرى
- إبراهيم مصطفى، إحياء النحو،
- الخصائص ،ابن جني
- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ابن هشام

- التطبيق النحوي ، عبده الراجحي
- الكتاب، سيبويه

وقد واجهتنا عدة صعوبات نذكر منها تشابه المعلومات في المراجع وبالتالي يصعب علينا تفضيل بعض المراجع على أخرى.

وفي الأخير نشكر كل من بذل جهدا من قريب أو من بعيد بإخراج هذا البحث المتواضع إلى ساحة الوجود ونشكر كل من أعارنا كتابا، أو أسدى إلينا نصيحة، أو أعاننا بكلمة طيبة. ونوجه شكرنا الخاص إلى الأستاذ المشرف الدكتور منير بوزيدي الذي كان يدفعنا إلى العمل ويرعانا بالعناية، والتصحيح وإرساء التوجيهات القيمة التي أفادتنا أيما إفادة في هذا البحث، ونشكره لما خصصه لنا من وقته الثمين. ونرجوا أن نكون، قد وفقنا في بحثنا هذا.

الفصل الأول

الجملة العربية مصطلحا وتقسيما عند القدماء

تمهيد:

لم تكن دراسة الجملة عند نحاتنا القدماء بالأمر الغريب عنهم، فقد وقع بينهم خلاف في مفهومها وتقسيمها والمصطلحات التي تضبط مكوناتها، ففي المفهوم هناك من يرى أن الجملة هي الكلام ومنهم من يرى الجملة مخالف للترادف مع الكلام وهناك من يسوى الجملة بالكلام.

فالجملة لم تكن هي نقطة بدا علماء العرب الأقدمين وجاء حديثهم عنها عرضا في حديثهم عن الكلام وأقسامه وترعرعت عنايتهم على أركانها وأقسامها وأنواعها وطبقوا ذلك على موروثنا الثقافي من شعر ونثر.

1ـ التركيب و الدلالة:

تدخل الـــدلالة التركيبية حديـــثا تحت ما يطلق عليه "علم دلالة الجـــملة" أو "علم الدلالة التركيبي "وهو العلم الذي يهتم ببيان معنى العبارة أو الجملة، وقد بدأ بحث دلالة الجملة مواكبا لوضع علم النحو العربي، ويؤكد هذا ما روي حول أسباب نشأة علم النحو...وقد عرف هذا النوع من دراسة دلالة الجملة أيضا "بعلم الدلالة التركيبي "أو" علم دلالة الجملة" في الغرب، وقد بدأ عند الغربيين من خلال البحوث الدلالية في علم النحو التحويلي [1] .

ويعتبر التركيب والدلالة المكونان الأساسيان للجملة والكلام، فالتركيب يمثل جانب الشكل والظاهر، والدلالة تمثل جانب المحتوى أو العمق، وعند رصد هذين الجانبين من زاوية النطق و الممارسة اللغوية نلحظ أن الدلالة لاحقة للتركيب، والأصل المفترض في علاقتهما أن يكون هناك تطابق بينهما، أي أن يكون أحدهما مساويا للأخر في خصائصه ودلالته[2]، فتأليف الجملة هو ميدان الدراسة النحوية هنا، لأن النحو لا يعنى بالصوت وما يرتبط به من آثار لغوية ولا باللفظة الواحدة وما يتصل بها، وإنما يهتم بالكلمة المنسوجة مع الأخرى في تركيب جملي، وليست الألفاظ المتآلفة في جمل إلا صورا منطوقة لما هو حاصل في الذهن من تركيب معنوي[3].

فهذا الجرجاني "يصنع دلائل الإعجاز ويستعرض فيه دراســـة الكلام–الذي يعني عنده الجملة– من الناحية الوظيفية الدلالية المعنوية فيقـــول: " ليس الغرض من نظم الكلم أن توالت ألفاظها في النطق، بل أن تناسقت دلالاتها و تلاقـــت معانيها على الوجه الذي اقتضاه العقل ...إنه لو كان القصد بالنظم إلى النظم نفسه دون أن يكون الغرض ترتيب

---

[1] محمد عكاشة، التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة، دار النشر للجامعات، القاهرة مصر، دط، ص119.

[2] عبد السلام السيد حامد، الشكل و الدلالة، دار غريب للطباعة و النشر، دط، القاهرة مصر 2002، ص235.

[3] علي جابر منصور، الدلالة الزمنية في الجملة العربية، الدار العلمية الدولية للنشر والتوزيع، الأردن، د ط ،دت، ص11.

المعاني في النفس ثم النطق بالألفاظ على حدودها، لكن ينبغي أن لا يختلف حال اثنين في العلم بحسن النظم ، أو غير

الحسن فيه، لأنهما يحسان بتوالي الألفاظ في النطق إحساس واحد، ولا يعرف أحدهما في ذلك شيئا يجهله الآخر ... "[1].

ومما سبق نقول: إن الدلالة التركيبية يتم من خلالها تحليل بعض النماذج من الجمل بإبراز نظامها التركيبي، وخصائصها الدلالية التي تؤديها في الكلام [2]. وفي هذا الموضع يتركز اهتمامنا على التراكيب لأنها هي التي يظهر فيها التفاعل الحقيقي بين الألفاظ والمعاني، ولأنه بمضامة اللفظ للفظ يتجسد معني الجملة ويصبح واقعا[3].

أ–التركيب:

لقد كانت دراسة التراكيب تحتل حيزا ضمن مشاغل النحاة واللغويين اقل ما يقال فيه أنّه ضيق[4]، ومن الممكن أن نقول إن معظم صور التراكيب أو التعاليق التي ذكرها القدماء أو المحدثون لا تخرج بطريقة ما عما ذكره عبد القاهر[5].

فالتركيب هو ترتيب الألفاظ على طريقة مسموعة ومعلومة والذي تتحصل فيه صور مرفقة بالمعاني ترفد ذهن السامع والقارئ[6]؛ وللكلمات في تأليف الجمل نضام مخصوص تحدده اللغة، هذا النظام يقيم علاقات مخصوصة بين الكلمات، ويجعلها على هيئة معينة، ويعطي كلا منها علامة خاصة بها[7].

---

(1) علي جابر منصور، الدلالة الزمنية في الجملة العربية، ص11 .

(2) رابح بوحوش ، البنية اللغوية لبردة البويصري ، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، ص13.

(3) عبد السلام السيد حامد، الشكل و الدلالة، ص246.

(4) المنصف عاشور، التركيب عند ابن المقفع في مقدمات كتاب كليلة و دمنة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،ص11.

(5) عبد السلام السيد حامد، الشكل و الدلالة، ص237

(6) علي جابر منصور، الدلالة الزمنية في الجملة العربية ، ص5.

(7) محمد حماسة عبد اللطيف ، النحو الأساسي ، دار الفكر العربي ، مدينة النصر ، 1997،ص7.

فقد اختص علم التركيب في دراسة العلاقات داخل نضام الجملة وحركة العناصر. واهتم البعض بالبنية الكلامية في مستويين: المستوى السطحي الدال وهو التركيب والمستوى العميق وهو المدلول، وطريقة الربط بينهما وجعل المعنى أساس تقسيم الجملة وتحليلها ووضع شتى استعمالاتها اعتمادا على مجموعة من القوانين التي تولد مجموعة من الجمل اللامتناهية تؤدي وظيفتها البلاغية النحوية[1].

ومن هذا المنطلق نقول: إن التركيب اللغوي هو في الأصل ضم كلمة لأخرى، ويرى البحث أن التركيب – بصفة عامة – نوعان .

الأول: تركيب بين كلمتين يصير كل اثنين منهما بالتركيب جزءا واحدا أو كلمة واحدة ، ومن أمثلته " حضر موت، خمسة عشر" .

الثاني: تركيب يؤدي إلى صيرورة المركب مع غيره ككلمة واحدة أو اسم واحد، وهذا هو ما عناه عبد القاهر بالتعليق وجعله في النهاية مناط النظم، وهو عنده ثلاثة أقسام أساسية : تعلق اسم باسم، تعلق اسم بفعل، وتعلق حرف بهما [2].

ب-الدلالة:

الدلالة في اللغة : الدلالة مثلثة الدال، مصدر الفعل دلّ، وهو من مادة (دلل) التي تدل فيما تدل على الإرشاد إلى الشيء والتعريف به ومن ذلك "دله عليه يدله على الطريق، اي سدده إليه "،"وفي التهذيب "دللة بهذا الطريق دلالة : عرّفته"، ثم أن المراد بالتسديد : "إراءة الطريق " ، ومن المجاز " الدال على الخير كفاعله " ، و"دله على الصراط المستقيم أرشده عليه وسدده نحوه وهداه"، وأنت تلاحظ هنا تغييرا دلاليا من الحس إلى المعقول . [3]

---

[1] المنصف عاشور،التركيب عند ابن المقفع في مقدمات كتاب كليلة ودمنة، ص156.

[2]عبد السلام السيد حامد ، الشكل والدلالة ، ص237.

[3]فريد عوض حيدر ، علم الدلالة دراسة نظرية وتطبيقية، مكتبة الآداب، القاهرة،ص11.

الدلالة في الاصطلاح: الدلالة كما عرفها الشريف الجرجاني" هي كون الشيء بحالة يلزم من العلم به العلم بشيء آخر، والشيء الأول هو الدال والثاني هو المدلول "،وهذا معنى عام لكل رمز إذا علم كان دالا على شيء آخر، ثم ينتقل بالدلالة من هذا المعنى العام، إلى معنى خاص بالألفاظ باعتبارها من الرموز الدالة فيقول:" والدلالة اللفظية الوضعية : هي كون اللفظ بحيث متى أطلق أو تخيل فهم منه معناه للعلم بوضعه، وهي المنقسمة إلى المطابقة والتضمن والالتزام، لان اللفظ الدال بالوضع يدل على التمام ما وضع له بالمطابقة، وعلى جزئه بالتضمن، وعلى ما يلازمه في الذهن بالالتزام، كالإنسان فإنه يدل على التمام الحيوان الناطق بالمطابقة،وعلى جزئه بالتضمن، وعلى قابل العلم بالالتزام. [1]

ولقد نشطت الدراسات الدلالية على نحو بارز في السنوات الثلاثين الأخيرة، وهذا الأمر تعرفه الثقافة الإنسانية إذ تتبلور جوانب في المعرفة وتتكامل لتغدو علما له قوامه[2].

فعلم الدلالة semantics مصطلح فني يستخدم في الإشارة إلى دراسة المعنى meaning[3]، أو ذلك الفرع من علم اللغة الذي يتناول نظرية المعنى، أو ذلك الفرع الذي يدرس الشروط الواجب توافرها في الرمز حتى يكون قادرا على حمل المعنى ويستلزم التعريف الأخير أن يكون موضوع علم الدلالة أي شيء، أو كل شيء يقوم بدور العلامة أو الرمز. هذه العلامات أو الرموز قد تكون علامات على الطريق وقد تكون إشارات باليد أو إيماءة بالرأس،كما قد تكون كلمات وجمل[4].

---

(1) فريد عوض حيدر ، علم الدلالة، ص11.

(2) فايز الدّاية، علم الدلالة العربية بين النظرية و التطبيق، دار الفكر، دمشق، ص5.

(3) ف.ر. باطر،علم الدلالة إطار جديد،ترجمة صبري إبراهيم السيد،دار المعرفة الجامعية،الإسكندرية، 1995،ص5.

(4) احمد مختار عمر، علم الدلالة، كلية دار العلوم، القاهرة، ص11.

وحيث كان مسلما أن النشاط الكلامي –الكلمات والجمل– ذا الدلالة الكاملة لا يتكون من مفردات وحسب وإنما من أحداث كلامية أو امتدادات نطقية تكون جملا[1]، وهي المعاني العامة المستفادة من الجمل والأساليب بشكل عام، مثل: دلالة الجمل والأساليب على الخبر أو الإنشاء، وعلى الإثبات والنفي، والتأكيد، والطلب من الاستفهام، وأمر، ونهي، وعرض، وتحضيض وتمن، وترج ونداء وشرط، وذلك باستخدام الأدوات التي تؤدي دلالة الجملة والأسلوب، وهذه الأخيرة– دلالة الجملة– هي محور دراستنا وموضوعنا.

2ـ تعريف الجملة العربية لغة و اصطلاحا:

أ–الجملة لغة:

الجمل(بضم الميم و الجيم) الجماعة من الناس، و يقال جمل الشيء بمعنى جمعه. وقيل لكل جماعة غير منفصلة: جملة، والجملة نقصد بها جماعة الشيء جمعه، وأجمل الشيء جمعه عن التفرقة، والجملة جماعة كل شيء بكامله من الحساب وغيره، يقال: أجمل له الحساب والكلام[2]. وجعل الشيء جملا جمعه عن تفرقته، والحساب جمع أعداده ورده إلى الجملة[3].

وقد جاءت كلمة جملة بمعاني مختلفة طبقا لضبطها والجمل بالفتح كما قال الفراء:" هو زوج الناقة"...، وقيل إن الجمل: سمكة تعكف في البحر ولا تكون في العذب، قال الحجاج: "كجمل البحر إذا خاض خسر"[4].

---

[1] احمد مختار عمر، علم الدلالة، ص12.

[2] الدجني فتحي عبد الفتاح، الجملة النحوية نشأة و تطورا و إعرابا، مكتبة الفلاح، ط2، 1987،الكويت، ص16.

[3] ابن منظور، لسان العرب،مادة ج م ل ، دار المعارف، دط، دت، ج1 ص243.

[4] ابن فارس، مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام هارون، د ط، دت ص481.

وجاءت الجملة في القرآن الكريم بمعنى الجمع[1]. في قوله عز وجل:"﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلاً﴾ (الفرقان : 32)

أما الفيروز أبادي في القاموس المحيط فقد عرف الجملة بقوله: "جمل الشحم أذابه، و أجمل في الطلب أي اعتدل، فلم يفرط والشيء جمعه عن تفرقته، وأجمل الحساب رده إلى الجملة"[2].

وقد أورد مرتضى الزبيدي في معجمه تاج العروس تعريفا للجملة فيقول: "الجملة بالضم جماعة الشيء، كأنها اشتقت من جملة الجبل لأنها قوية كثيرة جمعت فأجملت جملة، وقال الراغب واعتبر معنى الكثرة، فقيل لكل جماعة غير منفصلة جملة، قلت ومنه أخذ النحويون الجملة لمركبة من كلمتين أسندت إحداهما للأخرى"[3].

ب-الجملة اصطلاحا:

إن الجملة في اصطلاح العلماء هي كل مركب إسنادي من الكلام [4]،وتعددت مذاهب النحاة في تعريف الجملة، فذهب بعضهم إلى أنها ترادف الكلام، فكلاهما يفيد معنى يمكن الوقوف عنده ويعتبر ابن جني وعبد القاهر الجرجاني من القائلين بالترادف بين الكلام والجملة [5]، وهذا ما ذهب إليه الزمخشري حين يقول : "الكلام هو المركب من كلمتين أسندت إحداهما إلى الأخرى، وذلك لا يتأتى إلا في اسمين كقولك زيد أخوك، وبشر صاحبك "[6].

(1) مجلة الشريعة و الدراسات الإسلامية، السنة التاسعة عشر، العدد 56، مارس 2004، عن مجلس النشر العلمي،الكويت، ص171.

(2) الفيروز أبادي، القاموس المحيط، دار الجيل، بيروت، ط1ن ،دت ،ج3،ص362.

(3) إبراهيم مصطفى و آخرون،معجم الوسيط،ط1،دت،ج1 ص136.

(4) الدجني فتحي عبد الفتاح، الجملة النحوية نشأة و تطورا و إعرابا، ص6.

(5) مجلة الشريعة و الدراسات الإسلامية، السنة التاسعة عشر، العدد 56، ص172.

(6) الدجني فتحي عبد الفتاح ،الجملة النحوية، ص6.

وقال ابن الحاجب أبو عمرو عثمان بن عمر بعدم الترادف وهذا ما ذهب إليه ابن هشام حيث خالف الزمخشري في تعريفه للجملة حين يرى أن الجملة أعم من الكلام فيقول : "وهو ظاهر قول صاحب المفصل فانه إن فرغ من حد الكلام قال ويسمى جملة والصواب أنها أعم منه إذ شرطه الإفادة بخلافها "[1]، ويقول : "الكلام هو القول المفيد بالقصد "، يعني الكلام عن الجملة ليس الفرق بينها وبين الكلام فيقول أيضا: "والجملة عبارة عن الفعل وفاعله، كقام زيد، والمبتدأ وخبره كزيد قائم" [2]

وفي اصطلاح صاحب اللسان، الكلام ما كان مكتفيا بنفسه وهو الجملة، ويستشهد على ذلك بقوله:" ومما يدل على أن الكلام هو الجملة المتركبة في الحقيقة كقول كثير:

لو يسمعون كما سمعت كلامها   خروا بعزة ركــعا وسجـــــودا [3].

وإلى هذا المذهب نذهب ، وعلى ذلك، فحد الجملة هي:" قول مؤلف من مسند ومسند إليه"، ولا يشترط فيما نسميه جملة أو مركبا إسناديا أن يفيد معنى مكتفيا كما يشترط ذلك فيما نسميه كلاما[4].

ومما نستخلصه من التعريفين السابقين اللغوي والاصطلاحي أن الجملة قد اتفقت في ظاهرتين؛ الظاهرة الأولى تتمثل في أن الجملة دائما تشير إلى الجمع بين الكلمات والثانية أن الجملة مصطلح كلامي على الرغم من الخلاف القائم بين العلماء في الشروط المتباينة في كلا التعريفين، فهي عند ابن منظور والزمخشري الكلام نفسه ومرادفة له وهي عند غيرهم كابن هشام غير ذلك إذ هي اعم من الكلام.

---

[1] مجلة الشريعة و الدراسات الإسلامية، السنة التاسعة عشر، العدد 56، ص172.

[2] ابن هشام، مغني اللبيب، دار الفكر، ط2، 1969، ص419.

[3] ابن منظور، لسان العرب، مادة ك ل م.

[4] مجلة الشريعة و الدراسات الإسلامية، السنة التاسعة عشر، العدد 56، ص172.

3-الكلام والجملة عند سيبويه:

لم يطلق سيبويه ومن سبقه من النحاة مصطلح الجملة، كما أنه لم يشر في كتابه إلى تعريف مستقل للكلام ولكنه ذكر تلك في مواضع متعددة وخاصة عندما أراد أن يتحدث عن الجملة، فكان يعبر عن ذلك بمصطلح الكلام.

قال سيبويه في الكتاب: "هذا باب الاستقامة من الكلام والإحالة فمنه مستقيم حسن، ومحال، ومستقيم كذب، ومستقيم قبيح، وما هو محال كذب،فأما المستقيم الحسن كقولك: أتيتك أمس وسآتيك غدا، وأما المحال فأن تنقض أول كلامك بآخره فتقول: أتيتك غدا وسآتيك أمس "[1]. ويكمل شرح ذلك في باب استقامة الكلام وفي أبواب أخري كالمسند والمسند إليه والفاعل.

ويلاحظ أن سيبويه قد استشهد بجمل نحوية تامة وقد روعي فيها المعنى إذ يلاحظ أنها جميعا جمل تامة المعنى وعبروا عنها بمصطلح الكلام [2]، وكذلك لم يتعرض سيبويه لدراسة الجملة تفصيلا وإنما أشار إلى عناصر الجملة من حيث تركيبها وأجزائها.

وقد ذكر في هذا الشأن أمثلة، حيث قال :" هذا باب المسند والمسند إليه" وهما مالا يغني واحد منهما عن الأخر ولا يجد المتكلم منه بدا فمن ذلك الاسم والمبتدأ والمبني عليه وهو قولك عبد الله أخوك،وهذا أخوك، وهو بذلك يتحدث عن الجملة الاسمية وأركانها وقد تحدث عن الجملة الفعلية وقال :" ومثل ذلك يذهب عبد الله فلابد للفصل من الاسم كما لم يكن الاسم الأول من الأخر في الابتداء" [3]

---

[1] سيبويه، الكتاب، تحقيق إميل بديع يعقوب، ط1 ، ص56.

[2] الدجني فتحي عبد الفتاح، الجملة النحوية نشأة و تطورا و إعرابا، ص20.

[3] سيبويه، الكتاب، ،ص42.

4- ابن جني والجملة:

يورد ابن جني مصطلح الكلام على الجملة، وقد عرف الكلام بأنه:" كل لفظ مستقل بنفسه مفيد لمعناه، وهو الذي يسميه النحويون الجمل نحو، زيد أخوك، وقام محمد، ضرب سعيد، في الدار أبوك، وصه، ومه، ورويدك، وجاء، وعاد، وحس، ولب، وأف، وأوه"، وعقب على هذه الأمثلة بقوله :" فكل لفظ استقل بنفسه وجنيت منه ثمرة معناه، فهو كلام "[1].

فهذا القول أصله أن كل لفظ مذل به اللسان، والمستقل بنفسه هو التام الغير ناقص، الغير محتاج- في الدلالة على معناه -لمتمم له ، فالتام هو المفيد، ويعني به الجملة وما كان في معناها، نحو:(زيد،محمد، وأن، وكان أخوك إن لم تكن ناقصة)، ويريد بالمفيد الذي تجب به الفائدة للمخاطب أي يدل على معني تام ، ويتضح من خلال هذا القول تمييز ابن جني بين الكلام والقول فكل كلام قول، وليس كل قول كلام.

فالكلام عنده ما كان من الألفاظ قائما برأسه مستقلا بمعناه، وأن القول عنده بخلاف ذلك، إذ لو كان حال القول عنده حال الكلام لما قدم الفصل بينهما، فالكلام هو الجمل المستقلة بأنفسها، المستغنية عن غيرها، وأن القول لا يستحق هذه الصفة.

وتعريف ابن جني غاية في الدقة والفهم ، وكذلك أمثلته، لأنه بهذا التعريف يتيح الفرصة لدراسة أنماط التراكيب المختلفة، واعتبار كل تركيب مستقل بنفسه مفيد لمعناه جملة في صورتها التي قيلت بها[2].

ومن خلال التعريف يتضح أن الجملة تتميز بالاستقلال التركيبي والدلالي ومعنى ذلك أنها لا تكون مندرجة في بناء نحوي اكبر منها ولا تحتاج في توضيح دلالتها إلى غيرها .

---

[1] ابن جني، الخصائص، ج1، ص17.

[2] محمد حماسة عبد اللطيف، العلامة الإعرابية في الجملة بين القديم والحديث،دار غريب للنشر والتوزيع ،القاهرة ،مصر،ط 1 2001ص21.

5-أقسام الجملة العربية :

اتفق جل النحويين العرب على أن الجملة العربية قسمان هما: الفعلية و الاسمية، وذلك انطلاقا من ركنيها اللذين تقوم عليهما، وهما المسند والمسند إليه، ورغم ذلك اقترح بعض النحويين أقساما أخرى للجملة العربية وهذه بعض الآراء .

أ-الزمخشري :

يساوي الزمخشري بين الكلام والجملة في كتابه المفصل في علم العربية وذلك في فصل معنى الكلمة والكلام، ويفرق الزمخشري بين تأليف الجملة الحملية والجملة الظرفية والجملة الشرطية، فالجملة الحملية اقل ما تتألف – ليتحقق معنى الجملة فيها- من اسمين أو من اسم و فعل، يقول الزمخشري في المفصل:" والكلام هو المركب من كلمتين أسندت إحداهما إلى الأخرى ...وهذا لا يتأتى إلا في اسمين، أو فعل واسم ويسمى الجملة " [1].

وهذا إشارة إلى التركيب الذي ينعقد به الكلام، ويحصل منه الفائدة فان ذلك لا يحصل إلا من اسمين نحو:(زيد أخوك)، و(الله إلاهنا) لأن الاسم كما يكون مخبرا عنه فقد يكون خبرا،أو من فعل واسم،نحو:(قام زيد)، (وانطلق بكر)، فيكون الفعل خبرا ، والاسم مخبرا عنه، ولا يتأتى من فعل وحرف، ولا حرف واسم ،لان الحرف جاء لمعنى في الاسم والفعل، فهو كالجزء منهما، وجزء الشيء لا ينعقد مع غيره كلاما[2].

وتنقسم الجملة بحسب الاعتبارات التي نظر إليها الزمخشري إلى .

أولا- الجملة الاسمية:

هي التي صدرها اسم كـــ: "محمد حاضر"، ولقد درس الزمخشري هنا الجملة الاسمية في صورتين إحداهما مجردة أو مطلقة- أن صح التعبير – والأخرى مقرونة بالناسخ بنوعيه الفعل والحرفي.

---

(1) الزمخشري، المفصل في علم العربية، دار الجيل ،بيروت ط2، دت،ص6.

(2) ابن يعيش،شرح المفصل، تقديم إميل بديع يعقوب،دار الكتب العلمية، بيروت، ج1،ط2، دت،ص82.

1- **الجملة المجردة :** ولقد عرفها بركنيها :" هما الاسمان المجردان للإسناد، نحو قولك زيد منطلق، والمراد بالتجريد إخلاؤها من العوامل التي هي(كان، وان، وحسبت وأخواتها، إنهما إذا لم يخلو منها تلاعبت بهما و غصبتهما القرار على الرفع. وإنما اشترط في التجريد أن يكون من اجل الإسناد لأنهما لو جردا من الإسناد لكانا في حكم الأصوات التي حقها أن ينطق بها غير معربة، لأن الإعراب لا يستحق إلا بعد التركيب.وكونهما مجردين للإسناد هو رافعهما لأنه معنى قد تناولهما معا تناولا واحدا، من حيث أن الإسناد لا يتأتى بدون طرفين، مسند ومسند إليه ونظير ذلك أن معنى التشبيه في (كان) لما اقتضى مشبها ومشبها به، كانت عاملتا الجزأين " [1].

ومقتضى مقالته أن مفهوم (التجرد) لديه موافق (الابتداء) لدى البصريين بما هو تعبير عن العوامل اللفظية، فضلا عن ذهابه إلا أن الابتداء الذي هو التجرد للإسناد، إنما ينتظم في عمله كلا من المبتدأ و الخبر، وذلك أيضا قال به بعض البصريين [2] .

2- **الجملة المنسوخة بالفعل :** مثل (كان) زمنها.

اضطربت كلمتهم في تحديد زمنها، وبخاصة لدى آيات التنزيل التي يقع فيها الإخبار بـــ (كان) عن صفة من صفات الله سبحانه وتعالى:

فمنهم مبق على أصلها في المضي مؤكدا للقائل –إذا كانت للإخبار حقا –أن يخبر عنها بما أراد، ويترك غيره،ومن مسجل أنها "في كثير من وصف الله تعالى تنبأ عن معنى الأزلية " [3].

3- **الجملة المنسوخة بالحرف :** يؤتى في الكلام بـــ(أن) لتأكيد مضمون الجملة وتحقيقه، لكن قد يجمعون في كلامهم حيث يخلصون المقام للتأكيد، بين أكثر من مؤكد،

---

[1] زكرياء شحاتة محمد فقي،نحو الزمخشري بين النظرية والتطبيق ،المكتب الإسلامي، بيروت،لط1 1986 م،لبنان،ص15.

[2] المرجع نفسه، ص16.

[3] المرجع نفسه، ص38.

فينقلب الكلام من وكيد إلى مؤكد، فمن ذلك أن يؤتى بها مصحوبة بلام الابتداء، وضمير الفصل، وهم جعلوا لكل مدخلا، وإن سجلوا أن " للتراكيب خصوصيات".

وعلى ذلك كان تعويله في المفصل، فقرر أن للام الابتداء- إذا جاء معناها إن – ثلاثة مداخل: تدخل على الاسم إن فصل بينه وبين إن، كقولك: إن في الدار لزيدا، وعلى الخبر كقولك : إن زيدا لقائم، وعلى ما يتعلق بالخبر إذا تقدمه، كقولك : إن زيدا لطعامك آكل. [1]

ثانيا- الجملة الفعلية:

هي التي صدرها فعل نحو :" حضر محمد " و" كان محمد مسافر"و" ضننت أخاك مسافرا " والمراد بصدر الجملة الفعل والمسند إليه فلا عبرة بما تقدم عليهما من الحروف والفضلات[2]. وقد قسم الفعلية إلى الجملة الشرطية و جملة القسم الفعلي .

1-**الجملة الشرطية** :الشرط في كلامهم أن يقع تلازم بين جملتين بروابط مخصوصة، بحيث يجعل "تحقق مضمون الأولى سببا لتحقق مضمون الثانية"، ومن هذه الروابط (إن) و(لو) يقول :"لا تستعمل (إن) إلا في المعاني المحتملة المشكوك في كونها؛ ولذلك قبح :إن احمر البسر كان كذا، وان طلعت الشمس انك إلا في اليوم المغيم، وتقول : إن مات فلان كان كذا، وكان موته لا شبهة فيه، إلا أن وقته غير معلوم؛ فهو الذي حسن فيه " [3].

أما(لو) فقد تناولها صاحبنا مع (إن) بما أنهما حرفا للشرط، مقررا أنها تدخل على جملتين فتجعل الأولى شرطا والثانية جوابا،كقولك:" ولجئتني لأكرمتك" [4].

---

(1) زكرياء شحاتة محمد فقي،ص58،57.

(2) حسين منصور الشيخ، الجملة العربية دراسة مفهومها وتقسيماتها،ص157.

(3) زكرياء شحاتة محمد فقي ،ص124.

(4) المرجع نفسه،ص150.

2- **جملة القسم الفعلي** :للعرب في التوكيد مذاهب شتى، والقسم واحد منها، إلا انه على لسانهم أجرى من غيره.و الشيء إذا كثر في كلامهم كان له نحو ليس لغيره مما هو مثله.

ومن ثم أكثروا التصرف فيه وتوخوا ضروبا من التخفيف، ومن ذلك حذف الفعل في(بالله)، يقول في المفصل:" وتحذف الباء فينتصب المقسم به بالفعل المضمر " .وهو بذلك يتبع البصريين؛ إذ أكد سيبويه " انك إذا حذفت من المحلوف به حرف الجر نصبته"،إلا اسم الله تعالى فقد ورد جره بإضمار الحرف[1].

ثالثا: الجملة الظرفية :

الظرفية هي المصدرة بظرف أو مجرور نحو : " أعندك زيد " و" في الدار زيد "، إذا قدرت(زيد) فاعلا بالظرف والجار والمجرور بالاستقرار المحذوف ،ولا مبتدأ مخبرا عنه بهما .ومثل الزمخشري بذلك (في الدار) ومن قولك : (زيد في الدار) وهو مبني على أن الاستقرار المقدر فعل لا اسم وعلى انه حذف وحده وانتقل الضمير إلى الظرف بعد أن عمل فيه[2].

ب-ابن يعيش:

ذكر ابن يعيش أن الجملة ضربان: فعلية و اسمية، لان الشرطية في التحقيق مركبة من جملتين فعليتين (الشرط فعل وفاعل) والجزاء (فعل وفاعل)، والظرف في الحقيقة لخبر الذي هو استقر وهو (فعل وفاعل) [3].

فالواضح عند ابن يعيش أن الشرط مكون من جملتين فعليتين ولا تعد الأداة ولا فعلا الشرط والجزاء من التبريرات التي تجعل الجملتين جملة واحدة يطلق عليها الجملة

---

(1) زكرياء شحاتة محمد فقي ،ص107,108.

(2) حسين منصور الشيخ، الجملة العربية دراسة مفهومها وتقسيماتها،ص159,160.

(3) ابن يعيش،شرح المفصل، تقديم إميل بديع يعقوب، ج1،ط2،دار الكتب العلمية، بيروت، ص88.

الشرطية وذلك لان الأصل في الجملة الفعلية أن يستقل الفعل بفاعل"[1]، وها هنا يستقل كل فعل بفاعله فالأحرى أن يكونا جملتين فعليتين.

وأما الظرفية فهي من قبيل الفعلية أيضا فقولك (زيد في الدار) ليس الظرف هنا "بالخبر عن الحقيقة، لان الدار ليست من زيد في شيء، وإنما الظرف معمول للخبر ونائب عنه، والتقدير: زيدا استقر في الدار، أو حدث، أو وقع، ونحو ذلك، فهذه هي الأخبار في الحقيقة بلا خلاف بين البصريين" [2]، فعلى أساس الفعل المحذوف كانت الجملة الفعلية، إلى أن هناك من رأى أن المحذوف اسم تقديره: مستقر، أو كائن، أو وقع، وهو قول ابن السراج (توفي 316هـ) [3].

ج – ابن هشام الأنصاري:

لقد كان ابن هشام من أكثر النحويين عناية بالتفريق بين مصطلحي (الكلام والجملة)، فهو أول من افرد للجملة بابا في كل من كتابيه :(مغني اللبيب) و(قواعد الإعراب) [4]. أضف إلى ذلك انه اهتم بتفسير الجملة صراحة وذكر أقسامها وأحكامها على نحو مستقل، حيث عرف الكلام على انّه:"القول المفيد بالقصد" وشرح المراد بـــ(المفيد) بأنه ما دل على معنى يحسن السكوت عليه، وعرف الجملة بأنها:" عبارة عن الفعل وفاعله كقام زيد، والمبتدأ وخبره كزيد قائم، وأقام الزّيدان، وما كان بمنزلة أحدهما نحو: ضرب اللص، أقائم الزّيدان، وكان زيد قائم، وضننته قائم"[5].

---

(1) ابن يعيش، شرح المفصل ، ص88.

(2) الرجع نفسه، ص89.

(3) المرجع نفسه، ص90.

(4) مجلة الشريعة و الدراسات الإسلامية، السنة التاسعة عشر، العدد 56، ص171.

(5) ابن هشام، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ط1969،2، دار الفكر، ص 48.

وعقب على هذين التعريفين بقوله:" وبهذا يظهر لك أنهما ليسا بمترادفين كما يتوهم كثير من الناس وهذا ظاهر قول صاحب المفصّل فانّه بعد أن فرغ من حد الكلام قال ويسمى جملة والصواب انه اعم منه"[1]

وذلك أن ابن هشام يشترط في الكلام الإفادة على عكس الجملة التي يرى فيها أن الإفادة ليست شرطا ويستشهد على ذلك بقوله:" ولهذا تسمعهم يقولون جملة الشرط، وجملة الجواب، جملة الصلة وكل ذلك ليس مفيدا فليس بكلام"[2]. والشّاهد من قوله هذا أن كل كلام جملة وليس كل جملة كلام.

وقسّم ابن هشام الجملة إلى صغرى أو ما تسمى بالجمل البسيطة، والى كبرى أو ما تسمى بالجمل المركبة، وقسم الجمل أيضا باعتبار آخر إلى ما لا محل لها من الإعراب، والى ما لها محل من الإعراب [3].

فالكبرى هي الاسمية التي خبرها جملة نحو (زيد قام أبوه) و(زيد أبوه قام)، والصغرى هي المبنية على المبتدأ كالجملة المخبر عنها في المثالين[4] .

والجمل التي لا محل لها من الإعراب سبع وهي:

- الابتدائية نحو:(زيد قائم).
- المعترضة نحو:(زيد–اضن–قائم) [5].
- التفسيرية نحو قوله تعالى:﴿ لَاهِيَةً قُلُوبُهُمْ وَأَسَرُّواْ النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُواْ هَلْ هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ أَفَتَأْتُونَ السِّحْرَ وَأَنتُمْ تُبْصِرُونَ﴾ (الأنبياء : 3)

(1) محمد حماسة عبد اللطيف، العلامة الإعرابية في الجملة بين القديم والحديث، ص20.
(2) ابن هشام، مغني اللبيب ، ص41.
(3).علي جابر منصور، الدلالة الزمنية في الجملة العربية،الدار العلمية الدولية للنشر والتوزيع،الاردن،ص25.
(4)ابن هشام، مغني اللبيب ، ص45.
(5)علي جابر منصور، الدلالة الزمنية في الجملة العربية، ص25.

- جملة جواب القسم نحو قوله تعالى: ﴿وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ اِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾ (يس : 2-3)
- جملة الشرط غير الجازم نحو:(إذا درست فأنت ناجح)، أو جملة جواب الشرط الجازم التي لم تقترن بالفاء نحو: (إن تدرس فآنت ناجح).
- جملة الصلة نحو: (جاء الذي يعجبني حديثه).
- الجملة التابعة لجملة لا محل لها من الإعراب نحو: (قام زيد، وذهب بكر).

والجمل التي لها محل من الإعراب وهي سبع أيضا:

- الخبرية نحو: (الطالب يدرس).
- الحالية نحو قوله تعالى:﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَقْرَبُواْ الصَّلاَةَ وَأَنتُمْ سُكَارَى... ﴾ (النساء: 43).
- الجملة الواقعة موقع المفعول به نحو: (قال الأب: الابن بار بوالده).
- الجملة الواقعة في موضع جر نحو قوله تعالى: ﴿وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدتُّ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيّاً﴾ (مريم : 33).
- جملة جواب الشرط الجازم المقترنة بالفاء أو إذا نحو: إن تعمل فأنت من الموفقين.
- الجملة التابعة لمفرد (الصفة، المعطوفة، المبدلة) نحو قوله تعالى: ﴿وَاتَّقُواْ يَوْماً تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لاَ يُظْلَمُونَ﴾ (البقرة : 281).
- الجملة التابعة لجملة لها محل من الإعراب نحو: (خالد زرع الشجرة، وقطف الثمرة) [1] .

[1].علي جابر منصور،الدلالة الزمنية في الجملة العربية. ص25.

ويحمل ابن هشام هذا التقسيم على أساس إمكان تأويل الجملة بمفرد وعدم إمكان تأويلها بمفرد، فما حلت محل مفرد أخذت وظيفة إعرابية واحتلت محلا تابعا، وما لم تأول بمفرد لا تشغل وظيفة إعرابية.

ولا أضن أن جميع الجمل التي لها محل من الإعراب تؤول بمفرد تعطي مدلولات التي تعطيها مفرداتها للكلام السابق بل تعطي الجمل في اغلب الأحوال فيضا من المدلولات أكثر مما تعطيه المفردات. فإن لكل صيغ من صيغ العربية طرافة بلاغية ودقة معنوية يؤديها لفظ خاص تتغير إذا ما تغير هذا اللفظ.

وعلى هذا يمكن أن نقول: إن الجمل التي لها محل من الإعراب هي تلك التي تتحمل حركة إعرابية (رفع، نصب، جر، جزم)، وتحمل معنى جديدا مستقلا يضاف إلى معنى الكلام السابق، أما التي لا محل لها من الإعراب هي تلك التي لا تتحمل حركة إعرابية، ولا تحتوي على معنى مستقل ابتداء، فهي توضح أو تؤكد معنى سابقا لها، وكلا النوعين من الجمل مرتبطة بالكلام بحيث تؤديان وظيفة معنوية استعماليه لا غنى لنا عنه في سياق الكلام.

وعلى هذا الأساس كان الأفضل أن يقول عالمنا: الجمل التي تتحمل حركة إعرابية، والجمل التي لا تتحمل حركة إعرابية. أما من حيث المحل وعدم المحل[1].فالجمل جميعها لها محل من الإعراب إذا قصد بالإعراب الإيضاح عن نفس المتكلم وهذا الإيضاح إما ذاتي يعبر عن وظيفة الترابط الوصفي أو حدثي يشير إلى المدلول الزماني و المكاني[2].

ونلاحظ من خلال هذه الآراء أن ابن هشام يضع أمامنا شروطا ثلاثة يرتكز عليها لتقسيم الجملة و هي:

---

[1] علي جابر منصور، الدلالة الزمنية في الجملة العربية ،ص37.

[2] المرجع نفسه ،ص38.

1- التصدير.

2- لا عبرة بما تقدم التصدير من حروف و أدوات.

3- النظر إلى أصل الجملة إذا ما حصل تقديم أو تأخير.

الفصل الثاني

الجملة العربية عند المحدثين

تمهيد:

استطاع المحدثون تفادي كثير مما وقع فيه القدماء حول الفرق بين مصطلحي الكلام والجملة، فقد استطاعوا أن يتخلصوا من بعض القيود التي ربطت التفكير اللغوي القديم بالتفكير الفلسفي والمنطقي، وقد درس المحدثون اللغة بعيدا كل البعد عن الخلفيات الفلسفية معتمدين على الملاحظة، والاستقراء، والفرضيات. وقد ثار كثير منهم ضد الدرس القديم ومنهجه الذي شبه بالمنهج الفقهي عندما بدا القول بالوجوب والجواز، وأصبحت القواعد سيدة النصوص[1]. ويرجع المحدثون خلل القدماء في البحث، إلى فكرة العامل[2] التي أبعدت بقوة من الدرس الحديث.

---

(1) تمام حسان، اللغة العربية بين المعيارية والوصفية، ص2.

(2) العامل هو الكلمة الملفوظة أو المقدرة التي تمتلك القدرة على التأثير في الكلمات التي تقع بعدها من الناحيتين: الشكلية والإعرابية أو هو ما اوجب كون آخر الكلمة على وجه مخصوص من الإعراب، انظر محمد سمير نجيب اللبدي، معجم المصطلحات النحوية والصرفية، مؤسسة الرسالة، دار العرفان، عمان، 1983، ص160.

1-الكلام والجملة عند المحدثين:

إن ما يعيبه الدارسون المحدثون على النحاة القدامى أنهم لم يهتموا بالجملة اهتماما يليق بمقامها في النحو، واتجهوا نحو دراسة الكلمات وذهبوا إلى وضع قواعدها، وبذلك حصروا النحو في مجموعة من القواعد والأحكام.

وهناك من يذهب إلى ابعد من ذلك ويصف منهم بالخطأ[(1)]، وأنهم لم يتعرضوا للجملة إلى في الأبواب اللازمة لها كذكر تقسيم الكلم، وجملة الحال، وجملة الصفة، وغيرها من المواضيع، ولهذا نجد الدكتور المخزومي يحاول أن يخرج عن تلك الدائرة التي كان القدامى يدورون حيث يقول:" لابد لنا أن نصحح نهج القدماء، ونعيد إلى هذه الدراسة اعتبارها الذي جرى عليه تعنت النحاة وتمنحهم وجهلهم موضوع دراستهم"[(2)].

ويرجع اهتمام الدارسين المحدثين بالجملة إلى أنها الوحدة التي يتمثل فيها أهم خصائص اللغة إذ أن " تأليف الكلمات في كل لغة يجري على نظام خاص بها، لا تكون العبارة مفهمة ، ولا مصورة لما يراد حتى تجري عليه ولا تزيغ عنه،والقوانين التي تمثل هذا النظام وتحده تستقر في نفوس المتكلمين وملكاتهم، وعنها يصدر الكلام فإذا كشفت ودونت فهي علم النحو ولو عرضت عليك جملة من لغة لا تعرفها، وبينت لك مفرداتها كلمة ما كان ذلك كافيا في فهمك معنى الجملة وإحاطتك بمدلولها، حتى تعرف نظام هذه اللغة في تأليف كلماتها وبناء جملها" وإذا كانت الجملة هي وحدة الكلام في لغة من اللغات، يجب أن نلتمس معالمها من استعمالات المتكلمين بهذه اللغة، ومما تواضعوا على استقلاله بالمعنى في الكلام لا من المنطق[(3)].

---

(1) أحمد حماسة عبد اللطيف، العلامة الإعرابية في الجملة بين القديم والحديث،دار غريب للنشر والتوزيع ،القاهرة ،مصر،ط1 ، 2001،ص41.

(2) المخزومي، في النحو العربي نقد وتوجيه،ص35،34.

(3) أحمد حماسة عبد اللطيف. العلامة الإعرابية، ص41.

فالجملة اصطلاح لغوي يجدر بنا أن نستقل به عن المنطق العقلي، وذلك لان العادات اللغوية في كل بيئة هي التي تحدد الجمل في لغة البيئة.

ومعنى هذا أن صرامة المنطق العقلي العام لا تثبت أمام اللغة لجريانها المستمر ومرونتها التي لا تعرف الجمود، فالعادات اللغوية ليست متجمدة ومغلقة، لذلك تصبح الدقة العظيمة في تناولها دقة زائفة، ولذلك فان اللغة نماذج تركيبية يمكن تصنيفها المعهود.

يقول تشارلزف هوكت:" كل اللغات المعروفة بها مبان لكل النماذج التركيبية التي يمكن أن تصنف، وقليل بها مبان لها أهمية أساسية ولكنها تشذ عن التصنيف"، فكون الجملة هي الوحدة الكلامية التي تتمثل فيها خصائص اللغة، والبعد عن المنطق العقلي العام، والاهتمام بمنطق اللغة التي لا تعرف الجمود والتحجر، هي الأسس التي تحكم تناول المحدثين للجملة[1].

أ-مهدي المخزومي:

احد أعلام النحو الحديث ويعرف الجملة بقوله:" هي الصورة اللفظية للفكرة ووظيفتها نقل ما في ذهن المتكلم إلى السامع"[2]، فهو بهذا يحاول أن يقدم نظرة جديدة للجملة، لكن ما يعاب عليه هو رميه للنحاة القدامى بالخلط والجهل والاضطراب، على الرغم من انه لم يخرج عما رسموه، فنجد أن فهمه للجملة كان محددا مقارنة بالقدامى، فإذا أخذنا ابن جني فالجملة عنده هي كل لفظ مفيد مستقل بمعناه، وهو يشترط الاستقلال والإفادة، فنجد أن الدكتور المخزومي يتفق معه في تعريف الجملة حيث يقول:" هي الصورة اللفظية الصغرى للكلام المفيد في أي لغة من اللغات، وبما أنها هي اقل قدرا من الكلام يفيد السامع بنفسه ويضيف الوحدة الكلامية الصغرى" [3]

---

[1] أحمد حماسة عبد اللطيف، العلامة الإعرابية في الجملة بين القديم والحديث، مرجع سابق، ص41.

[2] المخزومي، في النحو العربي نقد وتوجيه، ص33.

[3] المخزومي، في النحو العربي نقد وتوجيه، ص83.

ثم يذهب بعد ذلك إلى مناقشة ابن هشام في بعض ما عرض له من جمل كأسلوب النداء "لان النداء أسلوب خاص يؤدي وظيفته للمركب اللفظي الخاص،وله دلالة خاصة يحس بها المتكلم والسامع".

فهنا نجد أن الدكتور المخزومي بعد تعليقاته السابقة للجملة،وهي تعريفات صحيحة ،يعود مرة أخرى فيشترط الإسناد مقوما من مقومات الجملة ،فالتركيب الذي لا إسناد فيه"أسلوب خاص" كالنداء يسميه "المركب اللفظي" فهو يقول عن النداء مرة أخرى :"وخلاصة القول أن ليس جملة فعلية ولا جملة غير اسنادية و إنما هو مركب لفظي بمنزلة أسماء الأصوات يستخدم لإبلاغ المنادى حاجة أو لدعوته إلى إغاثة أو نصرة نحو ذلك".[1]

إن الدكتور المخزومي اشترط الإسناد أساسا تقوم به الجملة ،وعندما خذله الإسناد في إحداث فكرة تامة في أسلوب الشرط ،لأنه يتكون من جملتين تربطهما أداة الشرط كل منها جملة تحقق فيها شرط الإسناد ومع ذلك لم يكتمل معنى كامل،ولا فائدة يحسن السكوت عليها،وتراجع بعض التراجع فقال:"ليست جملة الشرط جملتين إلا بالنظر العقلي، والتحليل المنطقي ، أما بالنظر اللغوي وجملتا الشرط جملة واحدة ، تعبير لا يقبل الانشطار لان الجزئيين المعقولين فيها إنما يعبران معا عن فكرة واحدة لأنك إذا اقتصرت على واحدة منهما أخللت بالإفصاح عما يجول في ذهنك وقصرت عن نقل ما يجول فيه إلى ذهن السامع وسمى كل واحدة من جملتي الشرط و الجواب " عبارة" أي عبارة الشرط وعبارة الجواب ولست ادري ماذا يقول الدكتور المخزومي عن " قائم أبوك" في جملة مثل :" محمد قائم أبوه " فقد تحقق الاسنادين "قائم"و"أبوه" وهي مع ذلك ليست – في هذا السياق– جملة مستقلة. [2]

[1] محمد حماسة عبد اللطيف، العلامة الإعرابية ، ص53.

[2] محمد حماسة عبد اللطيف. العلامة الإعرابية، ص54.

ب-عند إبراهيم أنيس:

يقول في تعريفه للجملة:" إن الجملة في اقصر صورها هي اقل قدر من الكلام يفيد السامع معنى مستقلا بنفسه ، سواء تركب هذا قدر من كلمة واحدة أو أكثر إذا سأل القاضي احد المتهمين قائلا:"من كان معك وقت ارتكاب الجريمة ؟" فأجاب:"زيد" فقد نطق هذا المتهم بكلام مفيد في اقصر صورة".[1]

وتساءل: هل يمكن حقا أن تكون الجملة المستقلة كما يشرط معظم اللغويين ؟ أليس الحوار بين المتكلم و السامع مرتبط الأجزاء يفسر بعضه بعضا , و يعين بعضه على فهم البعض الآخر , والسنا نستمد الفهم من تجاربنا السابقة حينا, ومن سياق الكلام حينا آخر؟ فأين هذا الكلام المستقل بالفهم الذي لاستعين فيه بكلام سبقه ولا بتجارب ماضية, ولا بإشارات الأيدي و تعابير الوجوه في كثير من الأحيان ؟ ورأى أن "كل الذي يجب أن يشترط في الكلام لئلا يكون لغوا هو حصول الفائدة و تمامها , ويتحقق مثل هذا الشرط في كثير من العبارات التي يعدها النحويون جملا "[2].

من خلال التعريفين الذين أوردهما إبراهيم أنيس نستشف منه انه ركز على معيارين الشكل والمضمون, كما انه يجيز أن تتكون الجملة من كلمة واحدة, فهو يعد(الأمس) في الجواب عن السؤال (متى جئت؟),كما أن شرطه في الكلام التمام والفائدة.

ج- عند إبراهيم مصطفى:

لما هبت رياح التجديد اللغوي في (ق18) و بدأت تظهر عدة اجتهادات تدعو إلى تجديد النحو ،ظهرت عدة مؤلفات في ذلك وكان على رأسها "إحياء النحو" للدكتور إبراهيم مصطفى الذي ثار على القدماء، وخاصة في عدم اهتمامهم بالجملة اهتماما كبيرا,بمكانتها في اللغة ويذهب إلى أنهم انحرفوا على ذلك واهتموا بأواخر الكلمات وحكمها الإعرابي فيقول :" فالنحاة حين فسروا النحو على أواخر الكلمات و تعريف أحكامها قد ضيقوا من

[1] إبراهيم أنيس، أسرار اللغة ، دار النشر، القاهرة ، ط1، 1966 ص 260.

[2] المرجع نفسه ،ص 261.

حدوده الواسعة ، و سلكوا به طريقا منحرفة إلى غاية قاصرة وضيعوا كثيرا من أحكام نظم الكلام ، وأسرار تأليف العبارة "[1]

كما يرى أن القدامى لم يتطرقوا إلى طرق الإثبات والنفي والتقديم و التأخير، حيث يقول في هذا:"قد مروا بها من غير درس إلا ما إذا كان منها ماسا للإعراب، أو متصلا بإحكام،و فاتهم كثير من فقه العربية،و تقدير أساليبها. [2] و معنى هذا أنهم يضطرون إليها حتى يبينوا حكمها الإعرابي و يعطي مثالا في وجوب تقدم الاسم في الاستفهام و بعض أدوات النفي عندما أرادوا إن يشرحوا ذلك.و من بين أهم القضايا التي تحدث فيها في مراحل تطور النحو مرحلة الشيخ عبد القاهر الجرجاني لذا يرى انه تجاوز أواخر الكلم و حركات الإعراب، و ذهب إلى أن الكلام نظم، و يرى بان مراعاة هذا النظم و أتباع قوانينه هو الطريق إلى فهمه و تبيينه وان الكلام من دون هذا النظم لا يكون مفهوم لمعناه." [3] و يعطي المثال التالي: – قفا نبكي من ذكر حبيب و منزل

فنظرية عبد القاهر الجرجاني في النظم تنظر إليها من باب التركيب فيما بينها، و لولا هذا النظم في تركيب الكلمات لنقول مثلا: نبكي قفا حبيبي منزلي ذكرى. يقول إبراهيم مصطفى:"لكان لغوا من الكلام و عبثر ثم بين أن هذا النظم يشتمل على ما في الكلام من تقديم و تأخير،و تعريف وتنكير"[4]

فنجده يعيب على هذه النظرية إنها فتحت بابا لبعض النحاة لأخذ الأمثلة التي ضربها ليبين رأيه، و تأييدا لمذهبه حتى جاءوا بعلم المعاني و فصلوه عن النحاة و يقول في هذا:"و آخرون منهم اخذوا الأمثلة التي ضربها عبد القاهر تبيينا لرأيه و تأييدا لمذهبه و جعلوها أصول علم من علوم البلاغة"[5] .و ما نلاحظ على هذا النحوي انه لم يعطي

---

[1] إبراهيم مصطفى، إحياء النحو، ص2 و3 .

[2] المرجع نفسه، ص3.

[3] المرجع نفسه، ص 16.

[4] المرجع نفسه، ص 17.

[5] إبراهيم مصطفى، إحياء النحو، ص 19.

البديل في القضايا التي ظن فيها القدامى و لم يقدموا لها درسا و مع كل هذا يرى الأستاذ طه حسين انه فتح للنحويين طريقا لن يحبوا به النحو وحده و لكن سيحبون معه الأدب العربي أيضا.

د-مفهوم الجملة عند فخر الدين قباوة:

لقد عرف الدكتور "فخر الدين قباوة " الجملة و جعلها عنصرا من العناصر المكونة للكلام وهي المفرد -شبه جملة-حيث قال:"الجملة و هي الفعل والفاعل، أو المبتدأ أو الخبر، أو أداة الشرط مع جملتيه و ما تفرع من ذلك .

و المراد بالمتفرع:ما عن الفعل و الفاعل، و هو الفعل و نائب الفاعل و ما تفرع عن المبتدأ والخبر، وهو الفعل الناقص مع اسمه خبره و الحرف المشبه بالفعل مع اسمه و خبره .

وهذا هو المشهور في الكلام و عناصره، و قال الزمخشري:"و الكلام هو المركب من كلمتين أسندت إحداهما إلى الأخرى و ذلك لا يتأتى إلا في اسمين، كقولك:(زيد أخوك، و بشر صاحبك، أو فعل واسم نحو قولك : ضرب زيد و انطلق بكر و يسمى جملة و ظاهر قوله إن الكلام يرادف الجملة و قد صرح بعض النحويين بان الجملة هي الكلام، غير أن الجمهور يفصلون بينهما، فقول طرفة:

لعمرك إن الموت،ما اخطأ الفتى لكا لطول المرخي،و ثنياه باليد.

ينطبق عليه النحويين للكلام لأنه يقتضي أن يذكر كله، ليتم المعنى الذي يحسن السكوت عليه،و هو يضم أربع جمل،لعمرك، إن الموت لكا لطول، اخطأ ثناياه باليد".[1]

(1) قباوة فخر الدين، إعراب الجمل و أشباه الجمل، ط 5 ،دار القلم العربي للطباعة و النشر،حلب سورية،1989م ،ص 15، 16.

هــ-مفهوم الجملة عند محمد حماسة عبد اللطيف:

"الجملة " كل كلام نقرأه أو نسمعه مكون من عدد الوحدات ذات المعنى المفيد و كل وحدة من هذه الوحدات تسمى جملة، "فالجملة هي وحدة الكلام فهذا الحديث مثلا :"إنما الأعمال بالنيات و إنما لكل امرئ ما نوى " كلام مكون من جملتين.

- الجملة الأولى هي :- إنما الأعمال بالنيات.
- الجملة الثانية هي :-و إنما لكل امرئ ما نوى .

و كل واحدة منهما تؤدي معنى مفيدا و لهذا تعرف الجملة بأنها "قول مركب مفيد أي دال على معنى يحسن السكوت عليه. [1]

2- تأثير البحث الغربي على الدرس العربي الحديث:

من دون شك أن البحث اللغوي الغربي الحديث بمختلف مدارسه ومناهجه (كالوظيفية والتوليدية والتوزيعية) أثر على الدرس العربي الحديث، بل وقد تناول بعضهم الجملة تناولا لا يبتعد عن المنهج الغربي بتطبيقه حرفيا مثل ما فعل الدكتور جوزيف ميشيل شريم[2] و ريمون طحان[3] الذي يذهب إلى أن الجملة " تخضع لقواعد أصولية، ولتنظيم مخالف ويستطيع المتكلم في كل لحظة أن ينطق-بإتباعه قواعد معينة- جملا صحيحة، أو أن يفهم بالعودة إلى تلك القواعد جملا أصولية يسمعها أو يقرأها لأول مرة، ولذا يحق لنا أن نضع ثبوت القواعد العامة التي تراعي في صوغ الجملة، وأن نضيف العناصر الجميلة التي تتداخل وتتضافر، ليتولد-انطلاق من تنظيم محدود- عدد غير متناهي من الجمل"[4] ويبدو جليا من خلال هذا النص أن ريمون طحان يعتمد على فكرة

(1) حماسة عبد اللطيف، النحو الأساسي، دار الفكر العربي،1997 ،ص7 .

(2) تمام حسان، الأصول دراسة ابستمولوجية، للفكر اللغوي عند العرب، مكتبة الأنجلو مصرية، 1958، ص154.

(3) المرجع نفسه، ص130.

(4)جوزيف ميشال شريم، دليل الدراسة الأسلوبية، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط1، بيروت، لبنان،1984، ص39.

أصولية الجملة والقواعد الكلية أو العامة وتوليد العدد غير المتناهي من الجمل وهي أفكار لصاحب النظرية التحويلية التوليدية نوام تشومسكي[1].

ويضيف ريمون طحان أن الجملة يشترك في تنظيمها عدة مستويات، الصوت، المعجم والصرف، والنحو، والتركيب، وهي مستويات متداخلة " بواسطة عناصر صوتية وتشكيلية تخضع لقواعد معينة"[2]، وهي المستويات نفسها التي يعتمدها المنهج البنيوي في دراسته للجملة.

"والحق أن تطبيق المناهج الغربية على الجملة العربية لا يعد عيبا، بل يجب الانتفاع بما وصلت إليه هذه المناهج، لكن يجب أن لا يغيب عنا أن العربية لها طبيعتها وخصائصها، وتختلف تماما عن طبيعة اللغات الهندوأوروبية[3] وقد بلغ الدرس اللغوي الغربي شأنا عظيما في أبحاثه وهذه أهم أفكار علمائه اللغويين.

أـ فردينون دي سوسير:

نظر دي سوسير إلى الكلام واللغة نظرة دقيقة، ووجد أن الأمر في غاية التعقيد والتشابك انطلاقا من الثنائيات التي وجدها في كل مسألة لسانية " فللكلام جانب شخصي، وجانب اجتماعي، ولا يمكن تصور الواحد دون الأخر"[4]، وهذه الثنائية لا ريب أنها ناتجة عن دراسات أخرى نفسية كانت أو اجتماعية، فالمسألة إذن ليست خاصة بالألسنية وحدها لأن: " موضوع الألسنية بتمامه وكماله لا يتجلى لنا في جانب من هذه الجوانب، نحن نصطدم أنى اتجهنا بهذه المعضلة، إما أننا نوقف اهتمامنا على جانب واحد من كل مسألة فيكون في ذلــك خطر أن لا تدرك الثنائيات ... أو أننا ندرس الكلام من زوايا متعددة في آن واحد فيلوح لنا موضوع الألسنية

---

(1) نوار العبيدي، التركيب في المثل العربي القديم، مطبعة المعارف،ط1، 2005،ص58.

(2) ريمون طحان، الألسنية العربية، دار الكتاب اللبناني، ط1 ،بيروت، لبنان، 1972، ص44.

(3) نوار العبيدي، التركيب في المثل العربي القديم، ص59.

(4) فردينوند دوسوسير، دروس في الألسنية العامة، ترجمة: صالح القردمادي، محمد الشاوش، محمد عجينة، الدار العربية للكتاب، تونس، دط،دت،ص28.

ركاما مبهما من أشياء متباينة لا يمت بعضها إلى بعض بصلة"[1]، ثم يوضح دوسوسير أن الدارس للكلام من زوايا متعددة "يفتح الباب على مصراعيه أمام علوم متعددة كعلم النفس والأنثروبولوجيا، والنحو ألتقعيدي، والفيلولوجيا[2].

وهو يرى أن دراسة الكلام انطلاقا من كلام الطفل بمنهج علماء النفس رأي خاطئ كل الخطأ، وذلك لأنه يدفع إلى الاعتقاد "أن قضية بداية الكلام تختلف عن قضية أوضاعه الدائمة، إذن نحن لا نخرج عند ذلك من الحلقة المفرغة [3].

واللغة عند دوسوسير هي:"نتاج اجتماعي لملكة الكلام، ومجموعة من المواصفات يتبناها الكيان الاجتماعي ليمكن الأفراد من ممارسة هذه الملكة"[4]، ويرى أن الكلام له أشكال متعددة فيزيائي وفيزيولوجي ونفسي، وهو فردي واجتماعي في الوقت نفسه.

واللغة عنده أكثر أهمية من الكلام، وخصائصها قابلة لأن تصنف ضمن الظواهر البشرية وهذه الآراء أقل ما يقال عنها أنها تدعوا إلى دراسة اللغة والكلام غير بعيد عن المظهر الاجتماعي أو النفسي المحيط بها. [5]

ب ــ نوام تشومسكي:

يعد نوام تشومسكي اللغة "كناية عن مجموعة متناهية، أو غير متناهية من الجمل، كل جملة منها طولها محدود، مكونة من مجموعة متناهية من العناصر"[6]، فهو ينظر إلى إلى اللغة كونها مؤلفة من جمل تمكن حتى الطفل أن يكتسبها ويركب جملا مؤلفة من

---

(1) فردينوند دوسوسير، دروس في الألسنية العامة، مرجع سابق، ص29.

(2) المرجع نفسه، ص29.

(3) المرجع نفسه، ص28.

(4) فردينوند دوسوسير، دروس في الألسنية العامة، المرجع نفسه، ص29.

(5) نوار العبيدي، التركيب في المثل العربي القديم، مرجع سابق، ص60.

(6) ميشال زكرياء، الألسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، د/ط، 1983، ص21.

كلمتين متتـــابعتين، أو من ثلاث كلمات في غضون السنة الثانية من عمره، لأن الطفل يكتسب بنى اللغة بمجملـــها والمتمثلـــة في

الجمل، والكلام الذي يسمعه الطفل في محيطه عبارة عن " مدونة كلامية تمثل لغة البيئة التي يترعرع فيها، وهذه المدونة عبارة عن عينة تتدرج فيها الجمل التي ينطق بها أفراد هذه البيئة (فالمدونة) تتكون من مجموعة الجمل التي يسمعها الطفل، وهي ليست بمقابل جملا مصححة بليغة"[1] .

كما يركز تشومسكي على القواعد الكلية التي تتيح توليد عدد غير متناه يفهمها المتكلم أو السامع لأول مرة يسمعها وهذه القواعد تشترك فيها جميع اللغات، والتي تعنى بدراسة مبادئ اللغة العامة، وتقابلها القواعد الخاصة التي تدرس فقط الشكل الخارجي للغة، والباحث ألألسني يحاول الوصول لهذه القواعد (القواعد النواة) وعلاقتها بالقواعد الخاصة[2] ، ويسمي تشو مسكي الجملة الصحيحة بالجملة الأصولية، وهي التي تكون " مركبة على نحو جيد ، وهي غير أصولية إذا انحرفت عن المبادئ التي تحدد الأصولية في هذه اللغة ، أي القواعد الضمنية التي تقود عملية الكلام والذي يطبقها متكلم اللغة بصورة لا شعورية"[3].

كما أن الجملة الأصولية يجب أن لا تنحرف عن المستوى الصوتي والتركيبي والدلالي[4] وقد رأينا آنفا مدى تأثر ريمون طحان بهذه الطروحات.

ومن أهم أفكار تشومسكي في قضية الجملة إدراكه أن الجملة لها بنيتان: بنية عميقة وبنية سطحية، والفرق بين البنيتين هو أن الأولى "هي البنية المجردة والضمنية التي تعين التفسير الدلالي والثانية هي ترتيب الوحدات السطحي الذي يحدد التفسير الفونيتيكي،

---

[1] ميشال زكرياء، الألسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية، مرجع سابق، ص57.

[2] المرجع نفسه، ص88-89.

[3] المرجع نفسه، ص108.

[4]ميشال زكرياء، الألسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية ، ص108.

والذي يرد إلى شكل الكلام الفعلي الفيزيائي، وإلى شكله المقصود والمدرك[1] ويؤكد تشومسكي أن طابع البنية العميقة أكثر تجريدا وهي أساسية لفهم الكـــلام، وإعطائه التفسير الدلالي، وهي تتمثل في ذهن المتكـــلم

-المستمع-كما أنها حقيقة عقلية قائمة يعكسها التتابع الكلامي المنطوق الذي يكون البنية السطحية. والبنية العميقة تحدد التفسير الدلالي للجملة، بينما تحدد البنية السطحية التفسير الصوتي لها"[2].

ولعل قضية التوليد والتحويل تعد من أبرز أفكار تشومسكي حول الجملة، وقد جعل لها قواعد تتيح توليد عدد غير متناهي من جمل اللغة ولهذه القواعد ثلاث مكونات: فونولوجي، ودلالي، وتركيبي. أما قواعد التحويل فهي مشير ركني بمشير آخر، وتدرس العلاقات القائمة بين الجمل المحولة، وقواعد التوليد، فتعمل على تخريج الجمل وتوليدها بطريقة رياضية مع استبدال المفردات المعجمية، فتتولد صور وأنماط عديدة للجملة الواحدة، وقد لاقت هذه الأفكار رواجا كبيرا لدى الدارسين، وأصبحت ميدان تطبيق في كثير من الدراسات اللغوية وفي جميع اللغات.

ج-برجستراسر:

وهو من الدارسين للغة العربية حيث حاول -إلى حد ما-أن يتطرق إلى الفرق بين الكلام والجملة، فرأى أن أكثر الكلام عنده جمل، والجملة مركبة من مسند ومسند إليه، أي أن الجملة تشترط التركيب الذي يجعلها إما فعلية أو اسمية[3].

ويذهب إلى انه من الكلام ما ليس بجملة، بل هو كلمات مفردة أو تركيبات وصفية أو إضافية، أو عطفية، غير إسنادي، مثل ذلك النداء. فان (يا حسن) ليس جملة ولا قسما من جملة وهو مع ذلك كلام[1].

---

(1) ميشال زكرياء، الألسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية ، ص163.

(2) المرجع نفسه، ص164.

(3) نوار العبيدي، التركيب في المثل العربي القديم، ص62.

فعنده أن كل جملة كلام، وليس كل كلام جملة. لكنه يطلق على النداء مصطلح شبه الجملة إذ يقول: "والنداء وأمثاله نسميها أشباه جمل"[2] وذلك لان هذا الكلام يشبه الجملة في أنه مستقل بنفسه ولا يحتاج إلى غيره مظهرا كان أو مقدرا[3] ولكنه لا يقـصد شـبه

الجملة هنا ما نعرفه نحن في النحو العربي من الظرف والجار والمجرور، إنما يقصد إلى ما هو نائب عن الجملة، أو ما يسد مسدها، ويمكن أن نسميها كذلك بالجملة ذات الطرف الواحد[4]. ويوضح برجستراسر أن شبه الجملة اسم في أكثر الحالات، ولا يمكن أن يكون فعلا، لأن الفعل يساوي الجملة، فأكثر أشكاله مركب من ضمير هو المسند إليه، ومن مادة الفعل وهو المسند"[5] ونستخلص من كل ذلك أن برجستراسر يجعل التركيب شرطا للجملة، وأن أكثر الكلام جمل أي أن من الكلام ما ليس جملة وهو الذي سماه شبه الجملة مثل النداء، والجملة كلام مستقل بنفسه لا يحتاج لغيره ظاهرا كان أو مقدرا "[6].

3- أقسام الجملة العربية عند المحدثين :

يمكن إجمالا أن نقسم اتجاهات المحدثين في تقسيم الجملة العربية إلى أربعة أنواع :

أ-الاتجاه الأول: وهو اتجاه يجاري القدماء في مسألة التقسيم ويمثل هذا الاتجاه الدكتور عبده الراجحي، والدكتور عباس حسن، والدكتور مبارك مبارك، فالراجحي يرى أن " الجملة العربية نوعان لا ثالث لها : جملة اسمية وجملة فعلية ... إذا كانت الجملة

---

[1]نوار العبيدي، التركيب في المثل العربي القديم، 62.

[2] برجستراسر، التطور اللغوي للغة العربية، ترجمة: رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، دار الرافعين، الرياض، (د/ط)، 1982، ص125.

[3] المرجع نفسه، ص125.

[4] نوار العبيدي، التركيب في المثل العربي القديم، ص62.

[5] برجستراسر، التطور اللغوي للغة العربية، ص126.

[6] نوار العبيدي، التركيب في المثل العربي القديم، ص62.

مبدوءة بفعل غير ناقص فهي جملة فعلية "[1] وهو هنا يركز على صدر الجملة كما ذكر ابن هشام بلا اعتبار للتقديم والتأخير.

والجملة عند عباس حسن هي :" كلمتان أساسيتان لابد منهما للحصول على معنى مفيد كالفعل مع فاعله ،وكالمبتدأ مع خبره، أو ما يغني عن الخبر في مثل : المال فاتن ... وتسمى هذه الجملة اسمية لأنها مبدوءة أصالة باسم، فالجملة إما اسمية وإما فعلية "[2] .

وكلا الرأيين يعتمد على الفكرة نفسها، وهي البحث عن أصل الجملة، وأنها قسمان لا ثالث لهما.

ب-الاتجاه الثاني: وهو يخالف القدماء في مسائل عدة، ويمثله خاصة الدكتور تمام حسان والدكتور مهدي المخزومي وغيرهما، ووجه الاختلاف هنا لا يمس التقسيم في حد ذاته إذ يقرون بوجود الجملة الاسمية والفعلية[3] ، ولكن يختلفون عن القدماء في أسس التقسيم ، بل في منهج الدرس اللغوي بكامله، وقد بينا سالفا كيف ثار بعضهم ضد القدماء، وعدوا دراستهم اقرب إلى الفلسفة منها إلى النحو.

ويشير تمام حسان إلى أن الفكرة النظرية لدى القدماء كانت صائبة في دراسة النحو لكن التطبيق هو الذي أبعدهم عن الصواب خاصة في مجال المعنى وحين قال النحاة قديما إن الإعراب فرع للمعنى كانوا في منتهى الصواب في القاعدة، وفي منتهى الخطأ في التطبيق ، لأنهم طبقوا كلمة المعنى تطبيقا معيبا حيث صرفوها إلى المعنى المعجمي حينا ، والدلالي حينا آخر، ولم يصرفوها إلى المعنى الوظيفي "[4] .

أي أن القدماء لم يحسنوا استغلال نظرياتهم التي يشترك فيها المناطق وأهل البلاغة، خاصة ما تعلق بالمعنى، ولم يركز على الوظيفة التي يمكنها أن توصلهم إلى نتائج مهمة

---

(1) عبده ألراجحي، التطبيق النحوي، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 1977، ص77.

(2) عباس حسن، النحو الوافي، ص466.

(3) مهدي المخزومي، في النحو العربي نقد وتوجيه، ص39.

(4) تمام حسان، مناهج البحث في اللغة، مكتبة الأنجلو مصرية، ط3، 1966، ص295.

في البحث اللغوي لان المعنى في حقيقته هو محور الجملة العربية، وليس النحو إلا دراسة للأبواب العامة لمعاني الجمل[1]، إلا أن القدماء أطنبوا في التفسيرات العقلية، والتأويلات، و التقديرات، والبحث عن العامل في حين أن البحث عن المعنى الوظيفي كان كافيا لتحديد هدف النحو.

وقبل أن نصل إلى الاتجاه الثالث يجب أن نشير إلى الخلاف الموجود بين مسألتي الاسمية والفعلية عند المحدثين. فالاسمية عند بعضهم هي التي "لا تشتمل على معنى الزمن، فهي جملة تصف

المسند إليه بالمسند ولا تشير إلى حدث ولا إلى زمن [2] أي أنها لا تدل إلا على الثبوت وعدم التغيير هذا إذا كان خبرها جامدا أو جملة اسمية مثل : زيد غلامك، وزيد أخوه مريض، فالجملة الاسمية هي" التي يدل المسند على الدوام والثبوت ، أو يتصف فيها المسند إليه بالمسند اتصاف ثابتا غير متجدد، أو بعبارة أوضح هي التي يكون فيها المسند اسما " [3] .

فالجملة الاسمية إذن هي التي تخلو من الفعل الذي يحرك الجملة عن ثبوتها وهي بتعبير آخر ما خلت من الفعل [4] وهذا يعني أن الجملة إذا حوت فعلا سواء تقدم أو تأخر فهي فعلية [5] أي التي يدل فيها المسند على التجدد أو التي يتصف فيها المسند إليه بالمسند اتصافا متجددا ، وبعبارة أوضح هي التي يكون فيها المسند فعلا ، لان الدلالة في التجدد إنما تستمد من الأفعال وحدها [6] .

---

[1] تمام حسان، مناهج البحث في اللغة، ص195.

[2] تمام حسان، العربية معناها ومبناها، ص193.

[3] مهدي المخزومي، في النحو العربي نقد وتوجيه، ص42.

[4] المنصف عاشور، التركيب عند ابن المقفع، ص41.

[5] مهدي المخزومي، في النحو العربي نقد وتوجيه، ص42.

[6] المرجع نفسه، ص42.

يقول المخزومي : " ... إن كلا من قولنا (طلع البدر ، والبدر طلع) جملة فعلية، أما الجملة الأولى فالأمر فيها واضح،وليس لنا فيه أي خلاف مع القدماء، والثانية فعلية في نظرنا، إلا أنه لم يطرأ عليها جديد إلا تقديم المسند إليه، وتقديم المسند إليه لا يغير من طبيعة الجملة، لأنه إنما قدم للاهتمام به[1]، وعندما نقول (جاء محمد) فهي جملة فعلية، وإذا قلنا (محمد جاء) .يقول السامرائي" لم يتبدل شيء في حقيقة الإسناد، فطرفا الإسناد هما كما كانا في الجملة الأولى ، وهي بهذا جملة فعلية أيضا ... والمسند إليه هو الفاعل في كلتا الجملتين [2] ، أي أن (البدر) في جملة (البدر طلع) فاعل كما انه (فاعل) في جملة (طلع البدر) لأنه مسند إليه نفسه.

" ونحن نرى أن تقسيم القدماء ينطلق من خصوصيات موضوعية للجملة العربية التي ترتكز على محور الإبلاغ، فالقدماء حين قالوا أن جملة (جاء زيد) و(زيد جاء) جملتان مختلفتان فذلك على أساس محور الإبلاغ الذي تقوم عليه الجملتان ، وحين ركزوا على صدارة الجملة ، إنما فعلوا ذلك بسبب محور الإبلاغ الذي يقصده المتكلم ، ومنه جاء التقسيم بالرغم من أن المسند والمسند إليه نفسهما في الجملتين . فأنت حين تقول (طلع البدر) إنما تريد أن تخبر عن طلوع البدر لا على اختفائه أو زواله، وإذا قلت (البدر طلع) فإنما تخبر أن البدر هو الذي طلع لا غيره[3] وعلى هذا الأساس فان (البدر) في جملة (البدر طلع) مبتدأ وليس فاعلا لاحتلاله لصدارة التي تعني الابتداء .

ونشير هنا على سبيل المقارنة على أن اللغات الهندوأوربية تكاد تخلو من الجمل الاسمية[4] وكل جملها فعلية لاعتمادها على فعل الإسناد حيث نجد مثلا أن فعل الإسناد في في الفرنسية هو (est) وفي الانجليزية (is) والألمانية هو (ist) والفارسية هو (إست) [5]

---

(1) مهدي المخزومي، في النحو العربي نقد وتوجيه، ص41.

(2) إبراهيم السامرائي، فقه اللغة المقارن، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط3، 1983، ص54.

(3) نوار العبيدي، التركيب في المثل العربي القديم، ص65.

(4) برجستراسر، التطور اللغوي للغة العربية، ص135.

[1] هذا الفعل الذي يجعلها فعلية و إن ابتدأت بالاسم (sujet) ولعل هذه النظرة تفسر رأي برجستراسر في كون العرب فرقوا بين الجملة الفعلية والاسمية "تفريقا اشد من الحقيقة حتى أنهم عبروا عن المسند إليه في الجملة الاسمية بعبارة واحدة هي المبتدأ، وعبروا عنه في الجملة الفعلية بعبارة أخرى وهي الفاعل، مع أن الفرق بين الجنسين في المسند فقط"[2]

ويقول عن الجملة أنها:" مركبة من مسند ومسند إليه، فان كان كلاهما اسما أو بمنزلة الاسم فالجملة اسمية، وان كان المسند فعلا أو بمنزلة الفعل فالجملة فعلية[3] وهذا هو الرأي الذي يوافقه بعض المحدثين العرب المتأثرين دون شك بالبحث الغربي الذي يعد الجملة الفعلية هي التي ورد فيها فعل، سواء تقدم أو تأخر، لكن اللغات السامية تختلف عن اللغات الأخرى لاعتمادها بكثرة على الجمل الاسمية والتي حافظت عليها في حيز واسع[4].

بخلاف هنري فلاش الذي أدرك أن للعربية نظام واجب الاحترام [5] وذكر نظامها العام المتمثل في الجملة الفعلية والجملة الاسمية.

وذكر فلاش أن الخروج من هذا النظام يكون لسببين: أسلوبي ونحوي،"أما الأسلوبي فكإبراز كلمة في رأس جملة، وأن يقصد وجها خاصا من البيان، وأما النحوي فلأن وضع كلمات معينة في رأس الجملة – أو حتى وضع بعض الأدوات– سيتتبع مقدما تقييد الأعــضاء الأخــرى في الجملة[6] وهذا كلام يبدو أنه يوافق المنطق اللغوي العربي.

---

(1) أنظر الهامش في التركيب في المثل العربي القديم، ص66.

(2) برجستراسر، التطور اللغوي للغة العربية، ص132.

(3) المرجع نفسه، ص41.

(4) إبراهيم السامرائي، فقه اللغة المقارن، ص55.

(5) هنري فلاش، العربية الفصحى، نحو بناء لغوي جديد، ترجمة، د. عبد الصابور شاهين، دار المشرق، بيروت، لبنان، ط2،(د،ت)ص182.

(6) المرجع نفسه، ص183.

أما الظرفية فيرى المخزومي أن" لا حاجة لنا إلى تكثير الأقسام"[1] ويجوز فيها الوجهان (اسمية وفعلية)، وفي هذا الإطار نفسه، هناك مسالة أخرى تخص التقسيم، والمتعلقة بالنداء هل هو جملة أم أسلوب؟ وذلك في قولك: يا عبد الله. وعند القدماء فان نصب المنادى هنا وقع لفعل محذوف تقديره، ادع واو أريد وصار (يا) بدلا من اللفظ الفعل[2]، ومن هنا فالقدماء يعدون هذه الجملة فعلية[3]،أما المحدثون فلم يستقم لهم رأي في تصنيف هذه الجملة، فمنهم من رأى أنها "أسلوب خاص يؤدي وظيفة بمركب لفظي خاص، وله دلالة خاصة يحس بها المتكلم والـــسامع ولن يؤدى هذا الأسلوب بغير هذا اللفظ ولا بالاستعانة بغير أدوات النداء"[4]، ورأى المخزومي أن النداء بأسلوب خاص ومركب لفظي لا يرتفع إلى منزلة الجملة، ولا يصح تسميته بالجملة أيضا[5].

أما د.عبد الرحمن أيوب فيرى أن النداء ليس من الجملة الفعلية ولا اسمية، لان هاتين الجملتين إنما تبنيان على الإسناد، فهما جملتان إسناديتان، أما مثل (يا عبد الله) فمن الجمل غير الإسنادية[6] وسماها برجستراسر بشبه الجملة كما ذكرنا سالفا، أما ريمون طحان فلا يعدها جملة بتاتا[7].

وربما منع الباحثين من تصنيف هذه الجملة في قسم الفعلية تباين النداء بين أسلوبي الإنشاء والخبر، فقولنا: يا عبد الله، أسلوب طلبي إنشائي، أما قولنا: أدعو عبد الله، فأسلوب خبري، وهذا التباين صحيح إلا انه لا يمنع من إدراج الجملة في قسم الفعلية بتقدير فعل محذوف لان مسالة الأسلوب من مهام البلاغيين قبل النحويين[8].

(1) مهدي المخزومي، في النحو العربي نقد وتوجيه، ص51.

(2) سيبويه، الكتاب، ج1، ص292.

(3) ابن هشام مغني اللبيب عن كتاب الأعاريب، ج2، ص8.

(4) مهدي المخزومي، في النحو العربي نقد وتوجيه، ص52.

(5) المرجع نفسه، ص53.

(6) مهدي المخزومي، في النحو العربي نقد وتوجيه، ص53.

(7) ريمون طحان، الألسنية العربية، ص83.

(8) نوار العبيدي، التركيب في المثل العربي القديم، ص68.67.

وقد أشار بعض الباحثين إلى أن النداء"ليس بإخبار ولا خلاف في إنشائيته، ولا هو جملة غير إسنادية، ولا شبه جملة كما ذكر المحدثون إنا هو تركيب ندائي (طلبي) يقصد به تنبيه المخاطب، أو المتلقي عموما لإبلاغه امرأ ما، و هذا المضمون ألإبلاغي المراد توصيله إلى المنادى هو المقصود من تركيب النداء ونصطلح عليه (بالمنادى) آو (جواب النداء)...

ومن هذا المنطلق تتكون الجملة الندائية من أربعة عناصر: المنادي، المنادى، أداة النداء، جواب النداء[1].

ج-الاتجاه الثالث: وهو اتجاه يخالف الأولين ويمثله ريمون طحان الذي يرى أن للجملة أركان ثلاثة وهي المسند و المسند إليه و الإسناد،و الفعل عنده "هو أساس التعبير، وهو من أهم مقومات الجملة، ومن الأركان الرئيسية في تأليف الكلام، ويتصدر الفعل الجملة بعمليتي المسند و الإسناد الضمنية، وهو من القوة بحيث يعمل متقدما أو متأخرا[2]، متأخرا[2]، ومن هذه الأسس يرى عدم فائدة تقسيم الجملة إلى فعلية أو اسمية باعتبار أن الجملة عملية إسنادية، وذلك لان اللغة العربية ترى "في تقديم المسند إليه على المسند محذورا وخاصة إذا حقق تقديمه غرضا اقتضاه القول وتطلبت ملابسات الكلام"[3].

فالجملة عنده سواء ابتدأت باسم أو بفعل فهي إسنادية ولا فرق بين جلس الولد والولد جلس ولذا ترسمان في المخطط المشجر على شكل واحد.

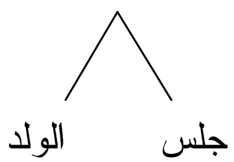

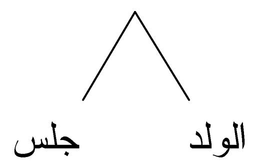

ومثال ذلك في المبني للمجهول

---

(1) محمد خان، الجملة الفعلية ودلالتها في سورة البقرة، رسالة ماجستير، جامعة عنابه، الجزائر، 1985.

(2) ريمون طحان، الألسنية العربية، ص54.

(3)ريمون طحان، الألسنية العربية، ص54-55.

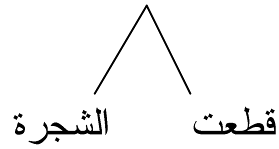

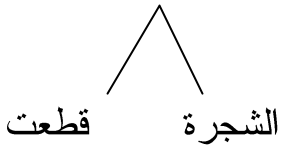

وتبقى الجملة إسنادية سواء تقدم المسند على المسند إليه، وسواء ظهر المسند صريحا أو اختفى، أو قام مقامه الاسم المفرد أو الجار والمجرور أو الظرف[1] ويذكر ريمون طحان أن المساواة التي أحدثها بين رتبة الفاعل المتقدم على فعله، وبين المتأخر عنه، وبين الفاعل وبين نائبه مبنية على أساس ينطلق من طبيعة التركيب اللغوي التي جعلها أساس التسوية بين جملتين مختلفتين[2].

وذلك لان التركيب اللغوي لجملتين فيهما تقديم وتأخير، لا يعني التسوية بينهما بحجة اشتراكهما في العملية الإسنادية، ولو تجاوزنا وقلنا أن هذه التسوية صحيحة وقبلنا عملية التشجير التي تتيح التسوية في مثل هذا الشكل:

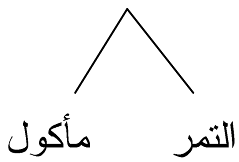

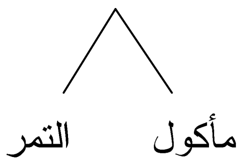

فان كان يصلح هذا على الجمل البسيطة، فانه لا يصلح على الجمل المركبة، أو الجمل التي تحتاج إلى التقدير كالنداء مثلا، لأن ريمون طحان لا يعد أن التركيب (نحن العرب أقرى الناس للضيف) يتألف من عمليتين إسناديتين، ولا أن (يا عبد الله قم إلى عملك) يتألف من جملتين[3] وذلك لأنه لا يستطيع أن يشجر هذين التركيبين الذين يحتويان على فعلين محذوفين (اخص) في الأول و (ادعوا) في الثانية.

إن فكرة (العملية الإسنادية) ليست جديدة في الدرس العربي، وقد كان مصطلح الإسناد من أهم المصطلحات في الدراسات القديمة، إذ يعد احد أركان الجملة الأساسية فهو

---

[1] المرجع نفسه، ص58.

[2] ريمون طحان، الألسنية العربية، ص55و56.

[3] المرجع نفسه، ص83.

"تركيب الكلمة مع الكلمة إذا كان لإحداهما تعلق بالأخرى على السبيل الذي به يحصل موقع الخبر وتمام الفائدة[1] أي انه عملية ذهنية تربط المسند بالمسند إليه[2] وهكذا يظهر لنا أن إطلاق مصطلح الجملة الإسنادية وغير الإسنادية بدلا من الاستعمالات و التسميات الواضحة لا يضيف جديدا مفيدا للدرس اللغوي العربي[3].

د-**الاتجاه الرابع:** هناك رأي آخر في مسألة تقسيم الحديث للجملة، يمكن أن نجعله اتجاها منفردا، وهو اتجاه لا يعتمد على أجزاء الجملة ذاتها، لكنه يعتمد على الصوت، وهو تقسيم يخص الجمل المنطوقة، ويمس هذا التقسيم الجمل الاستفهامية، والتعجبية، وحتى الخبرية، ذلك أن القدماء فرقوا بين الجمل المثبتة فقط، وألحقوا الاستفهامية بها على أساس عدم تأثير الأداة، في حين أن أهم أساس للتفريق هو التنغيم أو التكوين الموسيقي الذي يعد جزءا لا يتجزأ من النطق نفسه[4] وهذا رأي الدكتور كمال بشر.

فطريقة الأداء الكلامي إذن لها دور كبير في تحديد المعنى، وما ذلك إلا لارتباط النطق بالكلام ارتباطا وثيقا، ولذا فان علم وظائف الأصوات أو الفونولوجيا جزء لا يتجزأ من النحو بمفهومه الواسع[5]، وهناك بعض الجمل تحتوي على الاستفهام ولكن لا تدل عليه كقوله تعالى:﴿ هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَذْكُورًا﴾، (الإنسان، آية01).

فرأى المفسرون أن (هل) هنا بمعنى (قد) وقال بعضهم أن الاستفهام هنا تقريري و الفيصل في هذا الأمر إنما هو التنغيم الموسيقي[6].

---

(1) ابن يعيش، شرح المفصل، ج1، ص20.

(2) مهدي المخزومي، في النحو العربي نقد وتوجيه، ص31.

(3) نوار العبيدي، التركيب في المثل العربي القديم، ص70.

(4) كمال بشر، علم اللغة العام، دار المعارف، مصر، ص245.

(5) المرجع نفسه، ص83.

(6) محمد مصطفى رضوان، نظرات في اللغة، منشورات فار يونس، ليبيا، ط1، 1976م، ص279.

والتنغيم المميز لأنواع الجمل لا يخص الاستفهام فقط، بل يلحق ببعض الجمل الاسمية التي لا يفهم معناها إلا بالنغمة الهابطة أو الصاعدة، وذلك في التفريق بين جملتين متفقتين من حيث المكونات الصرفية لكنها تختلفان عندما تراعي فيهما طريقة النطق كقولك: أبو بكر الصديق، فهي عبارة عن:

مبتدأ+خبر ⟵ جملة تامة.

مبتدأ+صفة ⟵ جملة ناقصة تحتاج إلى متمم.

وذلك بمثل هذا التحليل:

اسم معرفة + إمكانية السكتة + صفة معرفة + نغمة هابطة.

اسم معرفة + استحالة السكة + صفة معرفة + نغمة صاعدة[1]

فالتنغيم الصاعد أو النازل في المنحنى الإيقاعي قد يؤدي إلى تنوعات متدرجة تلعب دورا في الإبلاغ وتغيير الدلالة العامة للملفوظ[2].

والحق في هذه الفكرة لم تكن بدعا عند القدماء فقد أشار الكثير منهم إلى العمليات الصوتية المؤثرة في المعنى الدلالي للجملة, فهذا ابن جني يقول:"...وكذلك نقول:(سألناه فوجدناه إنسان) وتمكن الصوت بـــ (إنسان) وتفخمه فتستحي بذلك وعن وصفه بقولك: إنسانا سمحا أو جوادا آو نحو ذلك, وكذلك إذ ذممته: ووصفته بالضيق وقلت:(سألناه وكان إنسانا) وتزوي وجهك وتقطبه فغني ذلك عن قولك إنسانا لئيما"[3].

ولا ريب أن ابن جني يقصد بتفحيم الصوت عملية التنغيم أو التصاعد و التنازل بالمعنى الحديث في طريقة الأداء الكلامي التي تخفي وراءها معنى الجملة, بل ويذهب

---

(1) محمد مصطفى رضوان، نظرات في اللغة، ص280.

(2) برجستراسر، التطور اللغوي للغة العربية، مرجع سابق، ص135، وانظر هنري فلاش، العربية الفصحى، نحو بناء لغوي جديد، مرجع سابق، ص205.

(3) ابن جني الخصائص، ج2، ص370و371.

بعيدا عندما يؤكد أن (أشارات الوجه)تؤثر هي الأخرى في المعنى وذلك عندما قال (تزوي وجهك وتقطبه). غير أن فكرة التنغيم هذه لا تساعدنا بقوة في عملية تقسيم الجملة, فالمثالان اللذان ذكرهما الدكتور كمال بشر في (أبو بكر الصديق) هما جملتان اسميتان الأولى, بمبتدأ وخبر ظاهرين, والثانية بمبتدأ وخبر محذوف تقديره (صحابي جليل) مثلا مع إمكانية تقدير المبتدأ محذوفا تقديره (هذا) لذلك لم يدخل القدماء هذه المسألة في باب التقسيم كما لم يفعل ابن جني.

4-خلاصة:

من أهم النتائج التي تحصلنا عليها في هذه الدراسة مايلي:

1- أن التقسيمات الحديثة للكلام مكلفة, وهو لا يخرج عن كونه اسما وفعلا وحرفا كما ذكر الأقدمون أما الأداة والضمير وغيرهما فيمكن إدراجها تحت الأقسام القديمة.

2- الذي تبين لنا أن الجملة قسمان: اسمية وفعلية.

3- كل جملة يجوز فيها التقدير, فان كان المقدر فعلا فالجملة فعلية, وان كان اسما فالجملة اسمية, مثل ذلك الكلمة الواحدة التي لا تفهم إلا بمحذوف كقولك من جاء؟ فتجيب: محمد فمحمد مبتدأ وخبرها محذوف تقديره جاء, ولا نقول هنا أن الجملة فعلية لأن المقدر فعل, ولكنها اسمية محور الإبلاغ هنا هو الاسم وليس الفعل.

4- الجملة الظرفية من قبيل الفعلية على أساس تقدير الفعل المحذوف (استقر, حدث, وقع).

5- النداء جملة فعلية على أساس الفعل المحذوف (أدعو أو غيره), ولا يمكن اعتبار شبه جملة.

6- التقسيم الصوتي فكرة تحتاج إلى أبحاث عميقة يمكنها أن تصل إلى نتائج مثمرة.

7- مسألة البنية العميقة والسطحية ليست جديدة في البحث اللغوي, غير أنها لبست أثوابا جديدة, وازدادت عمقا, شأنها شأن أي بحث ينموا ويثرى بالتراكم وامتداد الزمن.

8- طريقة التشجير ليست حجة في تقسيم الجملة -على الأقل لحد الآن- فهي انسب للغات الأجنبية, أما ما يخص العربية فلا تعد هذه الطريقة قاصرة, قصورا إما في نفسها أو خارجا عنها, وهي تحتاج إلى وقت أطول, وأعمال نظرية وتطبيقية أكثر, لعلها تكون يوما حجة للتقسيم.

9- البحث عن العامل ضروري لفهم كثير من التراكيب اللغوية العربية, مادامت الطرائق البديلة لحد الساعة عاجزة على أن تحل كثيرا من الإشكالات.

10- تعد آراء المحدثين -على اختلافها كما وكيفا- محاولات للتجديد رغم تأثرها البليغ بالبحث الغربي.

11- الجملة العربية لها طبيعتها وخصائصها, وهي تعتمد على الصدارة التي تمثل محور الإبلاغ.

12- بعض الأعمال تقترب من تكوين نظرية جديدة حول الجملة العربية وما يتعلق بها, إلا أنها في حاجة إلى تضافر الجهود و العمل المؤسساتي.

الفصل الثالث

أنواع التراكيب ودلالتها في النونية

أ/ الجمل الاسميّة:

النموذج الأول: لكل شيء إذا ما تمّ نقصان.

1/ نوع الجملة: جملة اسمية: خبرها شبه جملة والمبتدأ نكرة مجذوف وجوبًا لأنّ الخبر شبه جملة، والقرينة اللفظية (نقصان) فأصل الكلام لكل شيء نقصان إذا ما تمّ.

فالجملة اسميّة خبرها شبه جملة والمبتدأ نكرة.

2/ إعرابها:

الكلمة	إعرابها
اللام	**حرف جر**
كل	**اسم مجرور وهو مضاف**
شيء	**مضاف إليه** **وشبه الجملة في محل رفع خبر مقدم على المبتدأ**
إذا	**ظرف لما يستقبل من الزمن متضمن معنى الشرط مبني على السكون في محل نصب مفعول فيه وهو مضاف**
ما	**زائدة مبنيّة على السكون لا محلّ لها من الإعراب**
تمّ	**فعل ماض مبني على الفتح والفاعل ضمير مستتر تقديره هو.** **والجملة الفعليّة (ما تمّ) في محل جر مضاف إليه.**
نقصان	**مبتدأ مؤخر وجوبًا**

3/ الدلالة النحوية: تقديم الجار والمجرور على المبتدأ و الغرض إفادة الحصرو التخصيص إي: أن كل شيء مهما كان كماله فمصيره إلى النقصان.

النموذج الثاني: هي الأمور كما شاهدتها دول.

1/ نوع الجملة: جملة اسمية خبرها ظاهر والمبتدأ ضمير منفصل (ضمير الشأن).

فالجملة اسميّة مبتدؤها ضمير منفصل وخبرها اسم ظاهر.

2/ إعرابها:

الكلمة	إعرابها
هي	**ضمير الشأن مبني في محل رفع مبتدأ.**
الأمور	**بدل مرفوع**
دول	**خبر مرفوع.**

3/ الدلالة النحويّة: الإتيان بالضمير المنفصل لإفادة التخصيص بمعنى أن هذه الحوادث تتناوب فلا تدوم على حال واحدة و أتى بالبدل لرفع اللبس أو الوهم.

النموذج الثالث: وهذه الدّار لا تبقى على أحد.

1/ نوع الجملة: جملة اسميّة خبرها جملة فعليّة والمبتدأ اسم إشارة (هذه)فالخبر جملة فعليّة (لا تبقى على أحد)وفعلها مضارع.

فالجملة اسميّة خبرها جملة فعليّة والمبتدأ اسم إشارة.

2/ إعرابها:

الكلمة	إعرابها
هذه	**اسم إشارة مبني في محل رفع مبتدأ.**
الأمور	**بدل مرفوع.**
لا	**نافية.**
تبقى	**فعل مضارع والفاعل ضمير مستتر تقديره هي والجملة الفعلية (لا تبقى) في محل رفع خبر.**
على أحد	**جار وجرور.**

3/ الدلالة النحويّة: جاء الشاعر بالمبتدأ اسم إشارة للتقليل من شأن الدنيا إذا بغرض التحقير.

النموذج الرابع: أين الملوك ذو والتيجان.

1/ نوع الجملة: جملة اسميّة: الخبر فيها مقدم وجوبًا جاء اسم استفهام (أين)، أما المبتدأ ظاهر (الملوك)ابتدائية لا محل لها من الإعراب.

فالجملة اسميّة خبرها اسم استفهام مقدم والمبتدأ اسم ظاهر.

2/ إعرابها:

الكلمة	إعرابها
أين	**اسم استفهام مبنى على الفتح للمكان في محل رفع خبر مقدم وجوبًا .**
الملوك	**مبتدأ مرفوع.**

3/ الدلالة النحويّة: تقديم اسم الاستفهام على المبتدأ و بهذا يكون تقديم الخبر على المبتدأ يكون وجوبا لأن اسم الاستفهام له الصدارة والغرض من هذا التعجب.

النموذج الخامس: كأنّها في ظلام النّقع نيران.

1/ نوع الجملة: جملة اسمية منسوخة الناسخ فيها (كأن) من أخوات" إن" اسمها ضمير متصل وخبرها اسم نكرة ظاهر (نيران).

فالجملة اسميّة منسوخة خبرهااسم نكرة و اسمها ضمير متصل.

2/ إعرابها:

الكلمة	إعرابها
كأنّها	**أحرف مشبه بالفعل يفيد التشبيه والها: ضمير متصل في محل نصب اسم كأنّ.**
في ظلام	**جار ومجرور. وهو مضاف**
النقع	**مضاف إليه.**
نيران	**خبر مرفوع.**

3/ الدلالة النحوية: تقديم الجار والمجرور على خبر الناسخ و الغرض تخصيص وجود النار مع الغبار وبعبارة أخرى لا وجود لغبار من غير نار.

ب/ الجمل الفعليّة:

النموذج الأول: هوى له أحد.

1/ نوع الجملة: جملة فعليّة فعلها ماض لازم وفاعلها اسم ظاهر تقدمعليه الجار والمجرور.

فالجملة فعلية، فعلها لازم تقدم فيها الجار والمجرور على الفاعل.

2/ إعرابها:

الكلمة	**إعرابها**
هوى	**فعل ماض مبني على الفتح المقدر.**
له	**جار ومجرور.**
أحد	**فاعل مرفوع.**

3/ الدلالة النحوية: تقدم الجار والمجرور على الفاعل وهذا التقديم الغرض منه الحصر والتخصيص.

النموذج الثاني: تعز المرء أوطان.

1/ نوع الجملة: جملة فعلية فعلها مضارع متعدٍ تقدم فيها المفعول به (المرء)على الفاعل (أوطان).

فالجملة فعليّة من فعل متعدٍ ومفعول به مقدم على الفاعل.

2/ إعرابها:

الكلمة	إعرابها
تعز	**فعل مضارع.**
المرء	**مفعول بع منصوب مقدم.**
أوطان	**فاعل مرفوع مؤخر.**

3/ الدلالة النحويّة: تقديم المفعول به على الفاعل و الغرض منه التخصيص أي أن عزة المرء تتحقق بعز الأوطان .

النموذج الثالث: فاسأل بلنسية.

1/ نوع الجملة: جملة فعلية فعلها فعل أمر (اسأل) وفاعلها ضمير مستتر تقديره (أنت) وجوبًا.

فالجملة فعلية فعلها أمر وفاعلها ضمير مستتر وجوبًا.

2/ إعرابها:

الكلمة	إعرابها
فاسأل	**فعل أمر مبني على السكون.** **والفاعل ضمير مستتر تقديره "أنت"**

الدلالة النحوية: الغرض من هذا الأمر غير الحقيقي هو تقرير حقيقة و ما آلت إليه حالة الأندلس.

النموذج الرّابع: تبكي الحنيفية.

1/ نوع الجملة: جملة فعليّة فعلها مضارع وفاعلها اسم ظاهر (الحنيفية).

فالجملة فعلية مركبة من فعل مضارع لازم وفاعل.

2/ إعرابها:

الكلمة	إعرابها
تبكي	**فعل مضارع مرفوع.**
الحنيفية	**فاعل مرفوع.**

3/ الدلالة النحوية: نسب البكاء للحنيفية بغرض

النموذج الخامس: يقودها العلج.

1/ نوع الجملة: جملة فعلية فعلها متعدٍ مضارع (يقودها) وفاعلها اسم ظاهر تأخر عن المفعول به (العلج)وجوبًا لأنّ المفعول به جاء ضميرًا متصلًا بالفعل (الهاء).

فالجملة فعلية من فعل متعدٍ زائد مفعول به مقدم وفاعل.

2/ إعرابها:

الكلمة	إعرابها
يقودها	**فعل مضارع مرفوع والهاء ضمير منفصل في محل نصب مفعول به مقدم.**
العلج	**فاعل مرفوع.**

3/ الدلالة النحوية: تقديم المفعول به على الفاعل والغرض من هذا التقديم هو التخصيص .

النموذج السادس: يا غافلا وله في الدهر موعظة

1/نوع الجملة: جملة فعلية فعلها محذوف تقديره (أدعوأو أنادي) فأصل الجملة هو: أدعو غافلا فالفعل مقدر هو أدعو والفاعل ضمير مستتر تقديره أنا والمفعول به غافلا

فالجملة النداء فعلية وفعلها محذوف تقديره : أدعو

2/إعرابها:

الكلمة	إعرابها
يا	**أداة نداء**
غافلا	**منادى منصوب**

3/ الدلالة النحوية: استعمل الشاعر النداء بغرض إيقاظ المنادى من غفلته .

خلاصة:

تعددت التراكيب في النونية بين الجمل الفعلية والاسمية، فالفعلية قاربت (53)جملة بين الماضي والمضارع والامر والملاحظ طغيان استعمال الأفعال الماضية وتفسير ذلك أنّ أبا البقاء الرندي أراد أن يخبرنا عمّا وقع وانقطع أما الأفعال المضارعة فقد وردت في القصيدة لتفيد تجدد الصورة القديمة واستحضارها ولتجسيد الأمر الغائب عن الأذهان جاء التعبير به.

أما الجمل الاسمية فقد قاربي (50) جملة متنوعة التراكيب استعملها أبو البقاء الرندي للدلالة على حالة الاندلس التي لم تتغير إلى يومنا هذا.

خاتـمة

الخاتمة:

بعد أن تم البحث بحمد الله وفضله، كانت ابرز النتائج التي توصلنا إليها في هذه الدراسة، التي تطرقنا فيها للحديث عن الجملة العربية قديما وحديثا، وأنواع التراكيب ودلالتها في النونية هي:

1-لم يهتم القدماء بالجملة اهتماما يليق بمقامها في النحو، واتجهوا نحو دراسة الكلمات وذهبوا إلى وضع قواعدها.

2-لم يتعرض القدماء إلى الجملة في الأبواب اللازمة، كما لم يتوسعوا في تقسيمهم لها، وانصبت دراستهم على الفرق بين مصطلحي الكلام والجملة، بالإضافة إلى أن تفكيرهم اللغوي ارتبط بالتفكير الفلسفي والمنطقي.

3-تعد آراء المحدثين-على اختلافها كما وكيفا- محاولات للتجديد رغم تأثرها البليغ بالبحث الغربي، بالإضافة إلى أن بعض إعمالهم تقترب من تكوين نظرية جديدة حول الجملة العربية وما يتعلق بها، إلا أنها في حاجة إلى تضافر الجهود والعمل المؤسساتي.

4-تنوعت التراكيب في نونية أبي البقاء الرندي بين الاسمية والفعلية وهذا راجع إلى تغير مواقفه في القصيدة، وتغير لنفسيته في ثنايا القصيدة.

5-الجملة عند أبي البقاء الرندي تؤدي أكثر من دلالة فهي تدل على جزء من المعنى العام الذي وردت فيه، وتؤدي في غالبها معنى مستقلا حين تؤخذ منفردة.

الملحق

نونية ابي البقاء الرندي

لِكُلِّ شَيْءٍ إِذَا مَا تَمَّ نُقْصَانُ ...... فَلَا يُغَرَّ بِطِيبِ العَيْشِ إِنْسَانُ
هِيَ الأُمُورُ كَمَا شَاهَدْتُهَا دُوَلٌ ...... مَنْ سَرَّهُ زَمَنٌ سَاءتْهُ أَزْمَانُ
وهذهِ الدارُ لا تُبْقي على أحدٍ ...... ولا يدومُ على حالٍ لها شانُ
يُمَزق الدهرُ حتمًا كلَّ سابغةٍ ...... إذا نَبَتْ مَشرَفِيات وخَرصانُ
ويَنتَضي كلَّ سيفٍ للفناءِ ولو ...... كانَ ابنَ ذي يَزَنٍ والغِمدَ غِمدانُ
أينَ المُلوكُ ذوو التيجانِ من يَمنٍ ...... وأينَ مِنْهُمْ أكَالِيلٌ وتِيجانُ
وأينَ ما شَادَهُ شَدَّادُ في إرمٍ ...... وأين ما سَاسَه في الفرس ساسانُ
وأينَ ما حازَهُ قَارُونُ من ذَهَبٍ ...... وأين عادٌ وشدادٌ وقحطانُ
أتى على الكلِّ أمرٌ لا مَرَدَّ له ...... حتى قضوا فكأنَّ القومَ ما كانوا
وَصَارَ مَا كَانَ مِنْ مُلكٍ ومنْ مَلكٍ ...... كما حَكَى عَنْ خيالِ الطيفِ وَسْنانُ
دارَ الزمانُ على دارا وقاتله ...... وأمَّ كسرى فما آواهُ إيوانُ
كأنَّمَا الصَّعْبُ لَم يَسهُل لهُ سببُ ...... يومًا وَلا مَلَكَ الدنيا سليمانُ
فجائعُ الدهرِ أنواعٌ منوعةٌ ...... وللزمانِ مَسَرَّاتٌ وأحزانُ
وللحوادثِ سُلوانٌ يُسَهِّلُهَا ...... وَمَا لِمَا حلَّ بالإسلامِ سُلوانُ
دَهَى الجزيرةَ أمْرٌ لا عزاءَ لهُ ...... هوى لهُ أُحدٌ وانهدَّ ثَهلانُ
أصابَها العينُ في الإسلامِ فارتزأتْ ...... حتّى خلتْ منهُ أقطارٌ وبلدانُ
فاسألْ بَلَنْسِيَةَ ما شأنُ مُرسيةٍ ...... وأينَ شاطبةٌ أمْ أينَ جيَّانُ
وأينَ قرطبةٌ دارُ العلومِ فكَمْ ...... مِنْ عالمٍ قَدْ سما فيها لهُ شانُ
وأين حِمصُ وما تحويهِ مِنْ نُزَهٍ ...... ونهرُها العذبُ فيّاضٌ وملآنٌ
قواعدٌ كُنَّ أركانَ البلادِ فما ...... عسى البقاءُ إذا لمْ تبقَ أركانُ
تبكي الحنيفيةُ البيضاءُ مِن أسفٍ ...... كما بكى لفراقِ الإلفِ هَيمانُ
عَلى دِيارٍ مِنَ الإِسلامِ خالِيَةٍ ...... قَد أَقفَرَتْ وَلَها بالكُفرِ عُمرانُ
حيثُ المساجدُ قدْ صارتْ كنائسُ ما ...... فيهنَّ إلّا نواقيسٌ وصُلبانُ
حتى المحاريبُ تبكي وَهْيَ جامدةٌ ...... حتى المنابرُ تَرثي وهْيَ عِيدانُ
يا غافلاً ولهُ في الدهرِ موعظةٌ ...... إنْ كنتَ في سِنَةٍ فالدهرُ يقظانُ
وماشيًا مرحًا يُلهيهِ موطنُهُ ...... أبَعْدَ حمصٍ تَغرُّ المرءَ أوطانُ
تلك المصيبةُ أنْسَتْ ما تقدَّمها ...... وما لها معَ طولِ الدهرِ نِسيانُ

يا أيها الملكُ البيضاءُ رايتُهُ ...... أدركْ بسيفِكَ أهلَ الكُفرِ لا كانوا

يا راكبينَ عِتاقَ الخيلِ ضامرةً ...... كأنها في مجالِ السَّبقِ عُقبانُ

وحاملينَ سيوفَ الهندِ مُرهفةُ ...... كأنها في ظلامِ النَّقع نِيرانُ

وراتعينَ وراءَ البحرِ في دَعةٍ ...... لهمْ بأوطانهمْ عِزٌّ وسُلطانُ

أعندكم نبأٌ منْ أهلِ أندلسٍ ...... فقدْ سرى بحديثِ القومِ ركُبانُ

كمْ يستغيثُ بنا المستضعفونَ وهُمْ ...... قتلى وأسرى فما يهتزُّ إنسانُ

ما ذا التقاطعُ في الإسلامِ بينكمُ ...... وأنتمُ يا عبادَ الله إخوانُ

ألا نفوسٌ أبيَّاتٌ لها هممٌ ...... أما على الخيرِ أنصارٌ وأعوانُ

يا مَنْ لذلةِ قومٍ بعدَ عزَّتِهم ...... أحالَ حالَهُمُ كفرٌ وطُغيانُ

بالأمسِ كانوا ملوكًا في منازِلِهم ...... واليومَ همْ في بلادِ الكفرِ عُبدانُ

فلو تراهمْ حيارى لا دليلَ لهمْ ...... عليهِمُ منْ ثيابِ الذلِّ ألوانُ

ولو رأيتَ بكاهُم عندَ بيعِهِمُ ...... لهالَكَ الأمرُ واستهوتْكَ أحزانُ

يا رُبَّ أمٍّ وطفلٍ حِيلَ بينهمَا ...... كما تُفرَّقُ أرواحٌ وأبدانُ

وطفلةٍ مثلَ حسنِ الشمسِ إذْ طلعتْ ...... كأنما هي ياقوتٌ ومَرجانُ

يقودُها العلجُ للمكروهِ مُكرهةً ...... والعينُ باكيةُ والقلبُ حَيرانُ

لِمثلِ هذا يذوبُ القلبُ من كمدٍ ...... إنْ كانَ في القلبِ إسلامٌ وإيمانُ[1]

[1] نفح الطيب للمقرى تحقيق احسان عباس، دار صادر بيروت ، سنة 1968، ص487-488.

قائمة المصادر والمراجع

المصادر و المراجع

أولا: القرآن الكريم برواية ورش عن نافع.

ثانيا: المصادر والمراجع

1- إبراهيم السامرائي، فقه اللغة المقارن، دار العلم للملايين، ط3، بيروت، لبنان، 1983.

2- إبراهيم أنيس، أسرار اللغة، دار النشر، ط1، القاهرة، مصر، 1996.

3- إبراهيم مصطفى وآخرون، معجم الوسيط، ج1، ، دار التأليف والنشر، ط1، بيروت ، لبنان، د/ت.

4- إبراهيم مصطفى، إحياء النحو، دار الوفاق العربي، د/ط، القاهرة، مصر، 2003.

5- ابن جني، الخصائص، ج1، تحقيق: محمد علي النجار، ، دار الهدى للطباعة والنشر، ط2، بيروت، لبنان، د/ت

6- ابن منظور، لسان العرب، ج1،ج2، ، دار المعارف، د/ط، د/ت.

7- ابن هشام، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ج1، ج2، ، دار الفكر، ط2، 1969.

8- ابن يعيش، شرح المفصل، ج1، تقديم: إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، ط2، بيروت، لبنان، 2001.

9- برجستراسر، التطور النحوي للغة العربية، ترجمة: رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، د/ط، القاهرة، مصر، 1982.

10- تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط2، مصر، 1979.

11- تمام حسان، مناهج البحث في اللغة، مكتبة الانجلو مصرية، د/ط، مصر، 1955.

12- جوزيف ميشار شريم، دليل الدراسات الأسلوبية، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط1، بيروت، لبنان، 1984.

13- حسين منصور الشيخ، الجملة العربية دراسة في مفهومها وتقسيماتها النحوية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط1، بيروت، لبنان، 2009.

14- الدجني فتحي عبد الفتاح، الجملة النحوية نشأة وتطورا وإعرابا، مكتبة الفلاح، ط2، الكويت، 1987.

15- رابح بوحوش، البنية اللغوية لبردة البويصري، ديوان المطبوعات الجامعية، د/ط، الجزائر، 1993.

16- ريمون طحان، الألسنية العربية، دار الكتاب اللبناني،ط2 ،بيروت،لبنان، 1972.

17- زكريا شحاتة، محمد فيفي، نحو الزمخشري بين النظرية و التطبيق، المكتب الإسلامي، ط1، بيروت،لبنان، 1986.

18- الزمخشري، المفصل في علم العربية، ج1، دار الكتب العلمية، ط2، بيروت، لبنان، 1980.

19- سيبويه، الكتاب، تحقيق: إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، ط1، د/م، د/ت.

20- عباس حسن، النحو الوافي، دار المعارف، ط4، مصر، د/ت.

21- عبد السلام سيد حامد، الشكل و الدلالة دراسة نحوية للفظ و المعنى، دار غريب للطباعة و النشر و التوزيع، د/ط، القاهرة، مصر، 2002.

22- عبده الراجحي، التطبيق النحوي، دار النهضة العربية، د/ط، بيروت، لبنان، 1979.

23- علي جابر المنصوري، الدلالة الزمنية في الجملة العربية، الدار العلمية الدولية للنشر و التوزيع، د/ط، عمان، الأردن، د/ت.

24- ف.ر.باطر، علم الدلالة إطار جديد، ترجمة: صبري إبراهيم السيد، دار المعرفة الجامعية، د/ط، الإسكندرية، 1995.

25- فايز الداية، علم الدلالة العربي بين النظرية و التطبيق، دراسة تاريخية تأصيلية نقدية، دار الفكر، ط2، دمشق، سوريا، 1996.

26- فردينوند دي سوسير، دروس في الألسنية العامة، ترجمة: صالح القردمادي، محمد الشاوش، محمد عجينة، دار العربية للكتاب، د/ط، تونس، د/ت.

27- فريد عوض حيدر، علم الدلالة دراسة نظرية وتطبيقية، مكتبة الآداب، د/ط، القاهرة، مصر، د/ت.

28- الفيروز أبادي، القاموس المحيط، ج3، دار الجيل، ط3، بيروت، لبنان، د/ت.

29- قباوة فخر الدين، إعراب الجمل وأشباه الجمل، دار القلم العربي، ط5، حلب، سورية، 1989.

30- مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية، السنة التاسعة عشر، العدد 56، عن مجلس النشر العلمي، الكويت، مارس 2004.

31- محمد حماسة عبد اللطيف، العلامة الإعرابية في الجملة بين القديم والحديث، دار غريب للنشر والتوزيع، ط1، القاهرة، مصر، 2001.

32- محمد حماسة عبد اللطيف، النحو الأساسي، دار الفكر العربي، د/ط، مدينة النصر،1997.

33- محمد خان، الجملة الفعلية ودلالتها في سورة البقرة، رسالة ماجستير، جامعة عنابة، الجزائر، 1985.

34- محمد عكاشة، التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة، دار النشر للجامعات، د/ط، القاهرة، مصر، د/ت.

35- المنصف عاشور، التركيب عند ابن المقفع في مقدمات كتاب كليلة ودمنة، دراسة إحصائية وصفية، ديوان المطبوعات الجامعية، د/ط، الجزائر، 1982.

36- مهدي المخزومي، في النحو العربي نقد وتوجيه، منشورات المكتبة العصرية، ط1، بيروت، لبنان، 1964.

37- ميشال زكرياء، الألسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، د/ط، بيروت، لبنان، 1983.

38- نفح الطيب للمقرى تحقيق احسان عباس ، دار صادر بيروت ، سنة 1968

39- نور العبيدي، التراكيب في المثل العربي القديم، مطبعة المعارف، ط1، 2005.

40- هنري فلاش، العربية الفصحى نحو بناء لغوي جديد، ترجمة: عبد الصابور شاهين، دار المشرق، ط2، بيروت، لبنان، د/ت.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

الفهرس	الصفحة
الشكر	
مقدمة	أ-ج
الفصل الأول:الجملة العربية مصطلحا وتقسيما عند القدماء	
تمهيد	05
1-التركيب والدلالة	06
2-تعريف الجملة لغة واصطلاحا	10
3-الكلام والجملة عند سيبويه	13
4-ابن جني والجملة	14
5-أقسام الجملة العربية	15
أ- الزمخشري	15
ب- ابن يعيش	18
ج- ابن هشام الأنصاري	19
الفصل الثاني: الجملة العربية عند المحدثين	
تمهيد	25
1-الكلام والجملة عند المحدثين	26
2-تأثير البحث الغربي الحديث على الدرس العربي	32
3-أقسام الجملة العربية عند المحدثين	37
أ-الاتجاه الأول	37
ب-الاتجاه الثاني	38
ج-الاتجاه الثالث	43
د-الاتجاه الرابع	45
4-خلاصة	47

الفصل الثالث: أنواع التراكيب ودلالتها في النونية	
أ/ الجمل الاسميّة:	50
ب/ الجمل الفعليّة:	53
خلاصة	57
خاتمة	59
ملحق القصيدة	61
قائمة المصادر والمراجع	64
فهرس المحتويات	